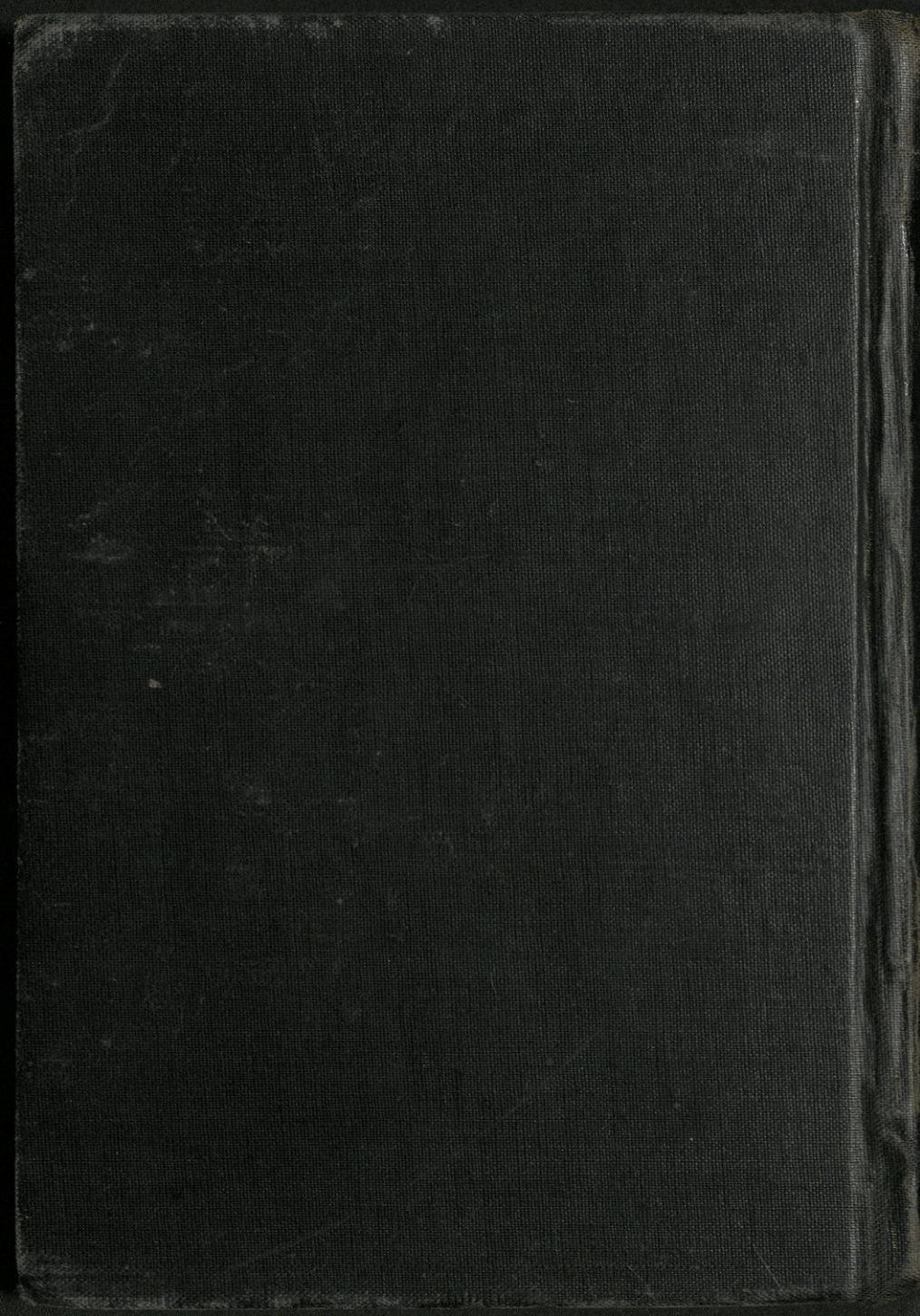
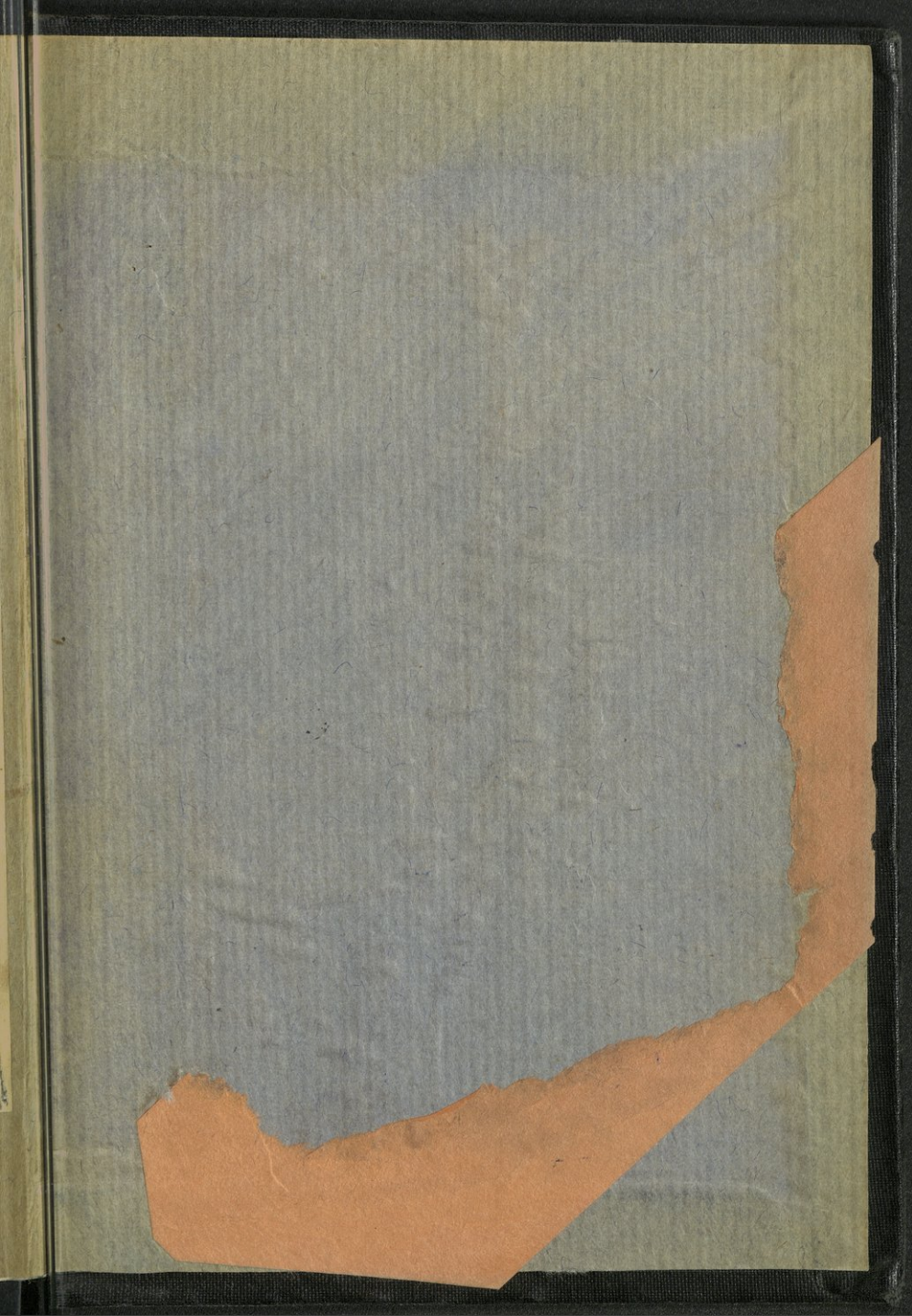
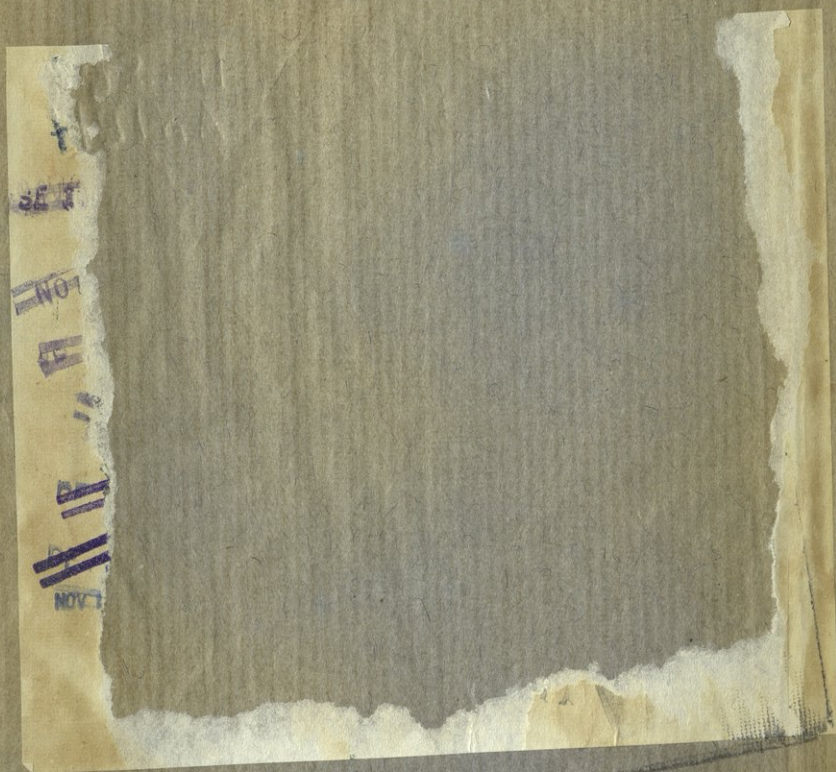








24. 9m-1951

الى الامام السيد
حسني مجلة الادب الفراء
عن المؤلف
الحوماني

892.716
Hd 588hA



الحوماني

حول

Cat. Nov. 1951

77800

مطبعت الكشاف بيروت



وحي القبل

وحي النهود

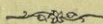
وحي الدموع

زفاف حواء

الى الفئة التي بعثت في نفسي روح النهضة الحديثة . وفتحت
امامي الى الادب الطريف باباً أشرف منه على الحياة السامية
الى العصابة التي شادت باسم جبل عامل في المهجر الاميركي ضريحاً
شاحخاً للوطنية يفخر به كل عاملي يجري في عروقه دم حر .
الى صفوة اخواني العرب الخالص رجال جمعية التعاوض الاسلامي
في « فلورس » بوينس ايرس عاصمة الارجنتين اقدم كتابي هذا .

المواليا

بين يدي حول



كنت هادى النفس مطمئن القلب اذ دخلت الحجرة التي اعدت
لنومي في فندق ستانلى على شاطيء بحيرة مشغن والادواح الباسقة تغمر القصر
فلا تصل اشعة القمر الضاحك الي من خلالها الا خيوطاً باهتة اللون .

اذ كر ان الفصل كان ربيعاً والبحر رهوا والنسيم عليل الانفاس
واصوات السمر همساً يكاد يلاشيه سكون الليل وحفيف اوراق
الشجر المتماسك تحت خفق النسيم الرطب .

دخلت الحجرة وانزت المصباح فاذا بي ارتاع لما يسود افقها من
لون الورد المسبغ على جدرها وسقفها والاثاث الفخم المنسق حول
السريـر الجاثم في صدرها يحمل فراشي الوثير .

لقد راعني هذا اللون حتى نظرت وجهي في المرأة فحسبته قطعة
من شعاعه الاحمر الضئيل وكان جل همي ان اضطجع واستعرض الساعة
التي سبقت دخولي هذه الحجرة وما اخلت فيها من اثر .

اضطجعت ورحت اجيل فكري في المأدبة التي اقيمت لي
مساءئذ في النادي العربي وانا في صدرها تحف بي هالة من وجوه
اخواني العرب الخالص الذين تباروا في تكريمي والاحتفاء بي حتى
اذا مر بي ، وانا افكر ، شخص القسيس وهو يخطب الحفل مرحباً
بي ومثنياً علي والوجوه تتهلل له والالسن من ورائها تهتف والاكف
تصفق .

مر بي شخصه وهو يثني على موقعي الخطابي قبله ويكبر ما
اتيته من بلاغة وبيان ، ونفوس قومي تكاد تشربه بالسمع
والبصر ، مر بي ذلك فشعرت بالراحة تغمر كياني ويأخذني معها
مثل النشوة التي تهز النفس وتحف بالروح .

وكأنني اذ افكر واكاد اهوّم ، كأنني اشعر بشيء يبعث الراحة
في نفسي ولا اتبين مآثاه واحاول البحث عنه في الحفل الذي كان لي
منذ ساعة ، فعمدت الى الوجوه التي كانت تتشوف الي . من قلب
الثوي حيث القتيات يحدقن بي ويشخصن الي .

نعم لقد شعرت وانا على هذا السرير الوردي وتحت هذا
المصباح الاحمر الضئيل ، ان في نفسي فراغا مبهماً يريد ان يملأه
سرور مبهم لا اتبين مصدره الا في تلك الوجوه الطافحة بدم الحياة
من تلك الفتيات .

كدت اسأل احداهن وهي تبسم لي كلما نظرت اليها ، لم تبسمين
يا آنسة ?? وكدت اسألها وهي تنتقل من مكان بعيد عني الى آخر
قريب مني ، لم تتقربين الى يا شقراء ? وكدت اسألها اخيراً ، وهي
تعمد الى البيانو بعد انفضاض الحفل فتوقع عليه انشودة حب وعيناها
لا تبهرحان وجهي الا الى اصابع البيان ، كدت اسألها لم تكثرين
التحديث الي يا فتنة الشاعر ??

وير بي ، وانا على سريري اكاد احلم ، خيال هذه الفتاة اللعوب
وهي تقفز الى سيارتي بعد مغادرتي الحفل فتركب الى يساري ويصعد
مواطني نعيم الجزيني الى يسارها فاعجب لها وهي تكثر من التحدث الى
صديقي بلقمتها الاميركية ويعرب لي هو عما تقضي اليه به من اعجاب
بي واكبار لما كنت آتيه .

وتصرفني كبريائي عن التعرض لها ولم يشأ صديقي ان يقدمها
الي فاغضي على مضض ويكون صمت قاس لجأ كل منا اليه حتى ولجنا

الغابة حيث القصر ودخلت الحجرة حيث السرير واضطجعت انعم
بهذه الذكرى .

اذكر اذ ذاك ، وانا بين اليقظة والحلم ان وجهي كان يقابل
الباب فاذا به يفتح ويطل منه وجه الشقراء فتنظر الي وشيح
التهويم على عيني فترجع وتعيد الباب الى مكانه دونما حس فانتفض
واسرع الى الباب فاتحس منها واذا بها تتناجى مع ربيبة نعم
واذا بي اعيها تهمس في اذن مرتا انه نائم وسأزوره صباح غد في التاسعة
لاأخذ منه حديثاً لصحيفة « ديتريت تيمس » فأشعريه بذلك .

اذكر ذلك جيداً راذكر أني ارقبت بعض ليلتي تلك ولكني
افقت وللصبح اشراق على وجهي وخفوق بين جنبي فلم اتناول قهوة
الصباح الا ومررتا تقضي الي مجديث رفيقتها الشقراء « شاعرة
البحيرة » كما تلقب نفسها ومراسلة صحف عدة في شيكاغو وديتريت .
قالت انها احبت شمائك وزادها اعجاباً بك ما سمعته من اطراء
« الاب » مزايك بلغة قومها وعلمت مما يكبرك قومك انك على منزلة
سامية في الادب والشعر فشأت ان تجاس اليك وتأخذ عنك .

وفي الساعة التاسعة كنا على ضفة البحيرة وامامنا شراب البن
الممزوج بالحليب وعيناها تحدقان في وجهي ؛ تسأل واجيب :

- هل في طوقك ان تحدد لي السعادة ??

- اما السعادة المطلقة فلا ، لان العقل المقيد لا يحد المطلق

- اذن فالسعادة المقيدة ??

- الزارع والصانع والتاجر والشاعر والاديب والخطيب لكل

منهم سعادة ، فسعادة من تريد ان تكشف عنها ??

- حدثني عن سعادة الشاعر .

- والشاعر انواع يا آنسة افتردين ان احدثك عن شاعر الجمال

بم يسعد ??

- حدثني عن سعادتك اين هي ??

- لعلني اكون سعيداً بثلاث : اولاهما ان اكون بعيداً عن

المجتمع ومشرفاً عليه ، قالت وكيف ؟ قلت ان احتل قصراً في هذه

الغابة مشرفاً على هذا الشاطئ وبين يدي الواحي يحمل اليّ عقل

العالم وشكله .

وثانيهما كفاف في العيش ، قالت وكيف ، قلت ان لا اكون

غنياً فابطار ، ولا فقيراً فاضجر ، قالت والثالثة قلت : فتاة تعنيني

عن العالم بحسب يهر عيني وروح تحفّق بين جنبي .

قالت وهي تضحك ، وكيف تكون الفتاة كذلك فقلت ،

وقد اغضيت لحظة ، اذا كانت « كشاعرة البجيرة » ففقهت ومالت
على صديقتها العربية تهمس : هاي لايف ...

قالت اتكون سعيداً اذا توفرت لديك هذه الثلاث قلت
ارجو ان اكون كذلك واما ان اعتقد فلا ، لان الفكرة وليدة لحظة
وربما جمد الشاعر فكان شاعراً بعقله لا بروحه ، فازدادت ضحكاً
ثم اقامت تودع وتقول :

في مثل هذه الساعة من كل يوم تقيم هنا احب ان اراك على هذ
الشاطيء . وربما تعديناه الى غيره فقلت لك ذلك على ان لا يعي
شعرنا الا ثلاثة انا وانت وهذه الترجمان ، فامعنت في وجه صديقتها
ملياً ثم ردت طرفها اليّ وقالت دون ان تنبس : لك ما تحب ...

كان منزلنا في الغابة والجنائن تحديق به والشجر يتدلى فوقه
والشاطيء يطل عليه ، كان مسرحاً للشاعرين برهة من الزمن يغدوان
منه والشمس تحمر في الافق وتبيض في اعين الزهر ويروحان اليه
وهي تشيع احلام النرجس المنغمي على الصخر بين يدي المنعيب .

وكانت الانسة مرتا حركة دائمة في توثيق الروابط بيني وبين
الشاعرة بيبي كمينكو « وليده » وكان الهاتف لا يفتأ بينهما عنيف الجرس

كافرا النعم كانه ينوء بما يحمل وكانت مرتا امينة على الرسائل صاعدة
ومنحدرة .

اما مآذبة النعم فكان لها الفضل الاول في اجتماعنا نحن الثلاثة
صباح مساء وكانت وليده اقلنا طعاما واكثرنا نكتة تريد بذلك ان
تبقى على رشاقته خشية السمن الممقوت في الولايات المتحدة ،
ورشاقته هذه تكاد تعطى الشاعر نصف جمالها الموهوب

ما اجل ما كنت اراها وهي غاوية في لباس الصيد ، تتشبه
بالعلمان ويزيدها غواية لباس العقال والكوفية العربيتين اللتين احملها
معي فكانت افقن ما تراه العين وهي متوجة بهما

قالت لها مرتا ساعة ما وانا في غفلة عنهما : اراك في حياة جديدة
منذ عرفت الشاعر العربي فقالت اجل لقد احسست بهذه الحياة منذ
الليلة التي وقف بها ذلك الموقف ونظر الي فيها تلك النظرة التي دلتي
على ما يحمله . من قلب طافح بالحياة .

قالت افتضمرين له حبا صحيحا ام هو مجرد اعجاب واكبار
فقالت : لقد بدأت اشعر انه شيء يتجاوز التقدير رغم ما بيننا من
تفاوت في السن فقد كدت المس روحه من وراء كهولته غضة الشباب
وعلا ضحكها حتى هتفت بهما وشاركتها الدباب فقالت مرتا اسمع ؟ ؟

ما عهدتني قبل ايامي تلك حريصاً على استعادة شبابي والتألق البالغ
في ما يدينني . منه بين زينة وزى ، فكنت ابدل لباسي مرتين في
اليوم واتعهد وجهي بالزينة اكثر من مرة بين مطلع الشمس ومغيبها
حتى حسبتني في مطلع العقد الثالث بينما كنت اجتازه الى الرابع ولم
تزل هي في اواخر عقدها الثاني ومع ذلك فقد كنت ارى عينها
معقودتين في وجهي لا تنفكان عنه الا الى مرتا تستنهان ما لا اقوى
على اعرابه من لغتها ، او الى الافق تسأله عما ستؤول اليه فيما تستقبل

سألها مرة ان تغشاني لحظة ما اذا خلوت الى فراشي الوردي دون
ان تشعر صديقتها ، قالت ولماذا ؟ قلت لاتحدث ونفسي يوماً ما
باني خلوت باحب الناس الي في حجرة واحدة تحت ستار الليل
قالت وكيف يتم ذلك ؟ قلت بان تغادريني بعد السمر ثم تعودني
فتجدي باب حجرتي مغلقاً دوغماً اقفال فتدخلي الي وانا استسلم احب ،
فتنهت ثم قالت لقد بدأت تعلمني ما لم اكن اعلم وخيالك يشير لي الى
مستقبل مبهم حافل بالخاوف .

لم تبخل علي بهذه الامنية اذ اشعرتني انها ستورني تلك الياة
واهلها نيام فلبثت انتظرها حتى الساعة العاشرة وانا اتقلب وفي نفسي

عولم تتدافع يزحم بعضها بعضاً واذا بالباب يفتح الهوينا وتطل منه
وليدة ٠٠٠ واذا بي انهض فالتقاها زهرة يكاد يندى الليل بها في
اكمامها من عطر

يا لله لها ليلة كانت غامضة مبهمة تصل الابتسام بالدمع وتشفع
الآمال بالآلام وتكاد تسيط الدم في الدم وتمزج الروح بالروح
لم تحدثني نفسي بالتطفل على عفافها الناضج بين كشح هضم وفم
ملتب و نهدين كاعبين ؛ لم تحدثني بذلك حتى وهنت قواي واشفقت
ان لا اتماسك وظلت هي تهيب بي ان اعود الى وعيي واتحدث اليها
عما احب . وعبتاً احاول اذا نشد الهدوء واتلمس المنطق وابحث عن
العقل .

غفرانك اللهم اني لاذكر تلك الليلة بين الزفير والدمع ولسوف
ترافقها هذه الذكري المؤلمة حتى تحيل روحي حنيناً وكياني دمعاً لا
لأنني اتمت فيها بما يأتيه الفاجر بين يدي شهواته ، ولكن عقيب تلك
الليلة كانت شوكا اضطاع به واتقلب عليه حتى الساعة التي اسجل
فيها على نفسي هذا الاعتراف الرهيب .

انتصف الليل ونحن في نشوة من تناجي الاعين وهمس الارواح
فقال هلم نخرج الى الربوة نستقبل القمر من وراء البحيرة ! فترلت على

ارادتها وخرجنا كالصين نحمل الحس ونخنق الانفاس حتى علونا الرابية
المطلة على البحيرة واخذنا مجلسنا الى جنب صخرة تتدلى فوقها اغصان
شجرة من الطرفاء .

اذكر ان ارجلنا كانت تغوص في الرمل ونحن نصعد الرابية
وانها كانت الى يميني اذ توسدنا الصخرة وان القمر كان مقنعا بغمام
رفيق متقطع وان البحيرة كانت راكدة المياه تكاد تجمد
تحت انفاس السحر العالمة ونكاد لا نحس منها غير حفيف الشاطئ .
يلامسه موجها البطي . المثل بصمت الليل ، واذكر ان نسيم السحر
الرطب كان يحترق الينا اوراق الشجر المتمالك فوقنا ، واذكر انها كانت
تنظر في وجهي وانا اعتمد رأسي بيدي واحدق الى افق البحيرة
مأخوذاً بما ارى واسمع

اكاد اذكر كل ذلك فلم تنسني السنون العشر التي مرت بي على
تلك الليلة ، لم تنسني حتى انفاس وليدة التي كانت تشيع بين عيني
وهي تقرأ في وجهي وحي الطبيعة الحائر في الافق المحدث بي وبها
كانت لنا ساعتان لم يحفل بهما قبلنا قلب ينبض في صدرين ولا
خفتت فيها قبلنا روح تشيع في جسمين ، والله يعلم ان هذا الدراع
العنيف الذي لم يترك في نفسنا افقاً الا وقد ملأه عيوناً تشرق بالدمع

وقلوبا يعصف بها الشوق ، الله يعلم انه لم يكن الا وليد ايام قصيرة
وليال اقصر كان الحب فيها قاصراً على نجي الاعين وهمس الارواح
وربما مس فيهما مساً رفيقاً يكاد يتلاشى تحت رعشة الصدر وخفق
القلب .

قالت الا نرجع فقد اوشك الفجر ان يشيع في الافق ولما يزل
فراشك خاليا منك ، قلت اجل سنعود وسيكون لذكرى ليلتنا هذه
مرارة حاوة حتى يجعنا الليل مرة ثانية الى هذه الصخرة ويرعانا القمر
فوق البحيرة مرة اخرى افلا نعود يا وليده ؟ .

يقول لي السيد نعيم والنحاس يقبض جنني عنه صباح تلك الليلة
يقول مالك لم تفق في الساعة التي عودتنا انتباهك فيها صباح كل يوم ؟
فاغضيت عن جوابه ولكني لحت في يده رقايلوح لي به فوسعت
حدقتي واذا به يحمل الي برقية تشعرني باقلاع الباخرة « نورماندي »
من نيويورك صباح اليوم التالي وكنت قد ابرقت الى بعض اصدقائي
بمجز غرفة لي على ظهرها . فسقط في يدي وحررت بين ان اغادر اصيل
ذلك اليوم او التحمل مسؤولية القانون الذي يحجر علي البقاء اكثر من
اسبوع والباخرة هذه لا تقلع الا مرة واحدة في الشهر

جمعت امري وتحاملت افكر فلم اجد منفذا اخلص منه الى البقاء
فانذرتهم بالسفر واتصل الخبر بوليدة فهبت الي مذعورة ، ولما يزل اثر
السهر يعرك اجفانها ، ودخات علي الحجرة وانا اشد حقائي فقات :
ماذا تفعل أجننت ؟؟ فقلت : آسف يا آتسة ان لا حيلة لدي والقانون
من ورائي .

على اني سأحفظ لك هذا العهد وسأخذ منك مثله قات : امصمهم انت
على السفر مساء اليوم ؟ فقلت اجل ، وبسطت لها عذري فوجت لحظة
وامتلأت عينها بالدمع فضممتها الي وقلت : هوني عليك فسأعود
ونتجد ان شئت ثم لا نفترق قات : اتصدق ؟ فاخذت انا ملها البضة
واسبغت عليها كثيراً من القبل المبتلة بالدمع السخين فرفعت رأسي
وقالت : آمنت ، هلم بنا الى المائدة .

تناولنا طعام الظهيرة معا ثم ركبنا سيارة النعيم الى الشاطئ . نتعهد
متنزهاتنا فنوزع الحنين على كل منعطف وكل صخرة وكل دوحة
وكان لنا امام كل منها وقفات قصيرة الاجال حتى انتهينا الى مجلسنا
في الليلة الغابرة امام الصخرة وبين يدي الشاطئ . فكان لنا تحت شجرة
الطرفاء الحانية عليها وقفة تحللها خشوع وصمت وكان للاعين والافئدة
من ورائهما حديث ليس في مقدور هذا القلم ان يصور للقارىء . بلغة

من نفس الكاتب ساعة يكتب .

قلت لها : وقد اخذت يدها اتلّس اناملها الغضة فاحسست بما
تضمّر لي من حب : قلت لا احتاج الى برهان في هواك معي وبين
اجفانك هذه القطرات الفضية تنقطر بها نفسك الحافلة بالالم ، افلا
تحدثك هذه النفس بشي . يتعلق بصيرنا ??

فالتفتت الي دهشة مستهمة وحيّت عن الجواب فقالت : افلا
تتلهسين وسيلة الى الاجتماع الدائم في ظل هذا الافق ?? فاومأت برأسها
محيبة ، فقلت هلمي وعاهديني على ان تطليبي زوجاً لك بعد خروجي
ليتسنى لي العود اليك مهاجراً ولي منك اهل ووطن ، فتحدّرت من
عينيه دموعتان فرتا بشفتيهما وتكسرتا على ساعدي فارعشتاني ثم لم
ترد على ان ضغطت يدي باناملها ، قلت على هذا اعاهدك واني ساسرع
في قطع مايصلني بالوطن الاول واتأهب للعود على ان لا تقطعي رسائلك
عني طوال هذه الايام التي ساوي الى ذكراك فيها كلما برح بي الم
الفراق .

فاطمأنت الى عهدي وابتمت تسترجع رواها فقلت اوصيني بما
تحبين . فقالت . اتوقع منك ان تُعدّ خلال رحلتك ديوان شعر في
المرأة من اصدق ما تشعر به ، قلت حبذا هو حكماً سأؤزل عليه مختاراً ولعله

يضمن لنا الخلود وسأسميه « حواء » فقالت : وقد شاع الرضى في
جبينها المشرق ، هيت لك منذ الساعة وسأُعدُّ نفسي لترجمة ونشره
في وطنك الجديد ..

كانت وليدة الى جانب مرتا اذ زفر القطار والجماهير على المحطة تشير
الى مودعة والشمس تلقي على الافق نظرة صفراء كأنها تحمل هذا
اللون الشاحب الضئيل الذي يتراءى لي من وجه وايدته وهي ترفع
يديها وتجذب بهما الهواء الى شفتيها الناضبتين حتى توارتا معاً عني

لم تطأ قدهاي ارض الوطن المحبوب ويحرق بي الامل وتشتعل
علي العشيرة ويحفل بي الاصدقاء والاحبة ، حتى شعرت بفتور تجاه
وليدة والعودة اليها ، ثم لم اقف على تبديد الثروة التي بعثت بها امامي
واتبين صعوبة جمعها حتى دب اليأس الى قلبي وشيمت احلامي العذبة
وودعت ذلك الخيال السامي الذي رافقني اسابيع اقيت فيها صرح
سعادتي على اساس متين من الحب .

وطويت رسالتها الاخيرة لاذكري الموجهة حيث تقول :

October, 1936

Dear Professor,

Received your letter and dread to think of the day you leave this country. Now to answer your questions.

I Of course. I admire your position, but it is you, personally, I care for.

II Yes, I hope some day to belong to you and you to me. I have also thought of our ages, and I do not think 16 years should make any difference to people who care for each other. I have always wanted to meet a man of foreign birth, and highly educated, so that I could fall in love with him, and I believe my dream has come true. I promise not to reveal the contents of the letter.

Please write soon until we meet again.

Your's

BOBBIE COMMINGO

وغير بي وبوليدة سنتان نتبادل فيها الرسائل احر ما ترد الي وابد
ما تصدر عني ، هي تستحشني وانا اعمل على اجابتها ولكن ببطء لما
مئيت به من صلات قومية كان يشق علي جداً أن اتفقت من قيودها ،
حتى اذا احسنت بهذا التراخي حجبت عني رسائلها بضعة اشهر ،

واغضيت عن الكتابة اليها خلال هذه المدة أملا ان تسلو هي وأجد
الساو لما قعدت له من هم

على اني لم اكدر استقبل فصل الربيع حتى شعرت برسيس عميق
يبعث في نفسي ذكرى وليدة وبهجرتها ، وشعرت مع ذلك برغبة ملحة
تحمليني على استجوابها بعد هجر غير جميل فكتبت لها في البريد الجوي
رسالة حملتها كثيراً من حنيني واعتناري فلم تجب ، وعززت الرسالة
بأمثالها ، فكان من العبد ان اتوقع الجواب على واحدة منها وكدت
ايأس ولكن الحب عاد باقسي ما ينكأ الجرح المندمل حتى كأنني لم
افارق وليدة الا بضعة ثوان ارى نفسي معها كثيرة القلق ، وحتى كأن
البحيرة لا تزال ماثلة بين يدي تعيد لي ذكرى شاطئها الهادي ،
ونسيمها الرطب ، وقررها المقتنع بالقلم الابيض .

اني لفي تلك الحيرة وعلى ذلك القلق ، وبعد مرور سنين ثلاث
اذا بي افض رسالة من مرتا تستدعيني بها للعود الى البحيرة على عجل
دوماً سبب تفضي به الي ، فكنت كالجنون لا ياوي على شيء ، ولم
ير لي اسبوع حتى كنت استقبل الغرب على ظهر البحيرة الايطالية
« جوليا ساسر » وانا انشد :

اجولي لم يحمل جناحك واجدا من الحب ما ادمى جوانحه وجدي

ركبتك والاصحاب كثر فهدجا لي الليل اغفاهم وارقني وحدي

في مثل تلك الساعة التي ودعت بها وليدة والقلب حافل بالامل
الغض والنفس مغتبطة بحياة جديدة لم يحلم بها شاعر شرقي في افق
غربي ...

نعم في مثل تلك الساعة ولكن من ربيع آخر لم تشرق فيه
شمس ذلك الربيع ولا شاع فيه نسيم ذلك الزهر، وقف في القطار بعد سنين ثلاث
حيث كانت تقف وليدة ومرتا وودعتين والقيت نظرة عجلى على
المستقبلين فلم ار ذلك الوجه الطافح بجمال الحب ولا تينك الياسمين
الفياضتين بالسحر ولا ذلك الفهم المشرق بالامل الباسم

ولكن في آخر هذه الشردمة القليلة التي تستقباني وقفت سيارة
والى جنبها مرتا وابوها نعيم يحملان باقة من الزهر وصورة تحديق بها
هالة سوداء ورسالة كتب على ظهرها :

« زر ضريحي وانثر عليه طاقة من الفل والياسم اللذين احبهما ثم
أنشدني قطعة من « حواء »

وبعد لحظة وقفت السيارة على القبر حيال الصخرة وكان هنالك
شبح يطوف بهما وينشد :

الحقيقة الضائعة

جهلت الحقيقة بين القصور وانكرتها في ظلال الشجر
فلم ادر آية ارض تحمل ولا اي افق لها مستقر
أفوق السما هي بين الملائك ام هي في الارض بين البشر
تلمستها في صميم الحياة وفتشت عنها بطون السير
وقلّبت من عبر الكائنات صحائف تحمل شتى الصور
وكم خضت في غمرات السكون وانعمت في صفحته النظر
اسائل عنها بهيم الظلام والنشدها تحت ضوء القمر
فما بهر العين منها الضياء ولا رن في السمع منها الوتر
ولما توسدت ، بين القبور ، ضريحك ادركت بعض الاثر
وقلت : الحقيقة تحت التراب ورمز الحقيقة هذا الحجر

بيروت ١٩٤٣

الحوماني

تفسير الشاعر

لا احسبني بحاجة الى كثير شرح لأبين العوامل التي حملتني على
نشر ديوان حواء ، في مثل هذه الايام العصيبة ، وسرعان ما اقتنعت
بالأقدام على نشره اذ الاسباب كثيرة واهمها ،

انه منذ اربع سنوات ونيف والمجلات والصحف العربية تقدم بين
ييدي قرائها نماذج من هذا الديوان وتعدهم بصدوره في اقرب وقت
ولما رأيت ان اقرب قد استحالت الى ابعد؟ اقدمت مطمئناً مرتاحاً غير
الاعلى على شيء يتف في هذا السبيل .

وهناك نفر من الشباب المعجب بشعر الاستاذ الحوماني يرغب
الي ان اعلن الشاعر عن رغبتهم باصدار « حواء » وقد شوقهم

الى ذلك ما قرأوه في الصحف او سمعوه من فمه في مناسبات
وظروف شتى .

وشيء آخر هو مضي بضعة سنوات لم تظفر المكتبة العربية في
خلالها بديوان شعر واحد تجعله في الرعيل الاول من الدواوين الشعرية التي
تفخر بها وتسعى جاهدة الى ضمها ، اللهم الا بضعة مؤلفات توشك ان
تتلاشى امام هذا السيل الجارف من المؤلفات النثرية حتى خيل لقراء
العروبة ان الشعر قد انقرض او دالت دولته ، ولكني لا احسب ان
الشعر ينقرض وفيه امثال ناظم حواء القائل وهو يداعب صغيرته بلقيس
من وراء البحار بهذه الابيات التي كان لها اكبر وقع في نفسي وحافز
لي على اخراج هذا الاثر :

بلقيس ! يا هانم ماذا جرى	بعدي على ارجوحة البلبل
هل لا تزالين ترقينه	من جيبك المحشو بالسنبيل
يرقص كالجنون حتى اذا	اشبعته خف الى الجدول
وراح يروي لعصافيره	تساقط الحب من الانفل
وكلما انشدها اعوات	وانصرفت تفحص بالارجل
سائلة كفيك هل ابقنا	سنيلة للفاحص المعول

وزاد في تشجيعي قول شاعر العروبة المجدد الاستاذ بدوي الجبل
اذ كنا نتحدث عن شعر الاستاذ الحوماني قوله « الحوماني من شعرائنا
الكبار وأما في المرأة فهو أشعرنا »

اجل كل هذا وغيره اهاب بي أن اتقدم الى صاحب « حواء »
بان يأذن لي بطبعه ونشره على قراء العربية . اما وقد اجاب راضياً
فلا يسعني الا ان اشكره واسأل الله دوام قلمه وحياته طويلاً ذخراً
للعروبة وفخراً للعربية ،

ثم ارجو ان اكون قد وفقت الى اخراج هذا الديوان مجلة تتناسب
مع شعره وخياله وفنه

محمد فره علي

كتاب الاله

القصيدة الاولى

عالم الملائك

رب حواء ! حين صورت حوا لك ، هل كان قبلها تصويرٌ ؟؟
 والشعور اللاتي نشرت عليها هل طوى الليل قبلهن شعور ؟؟
 والعيون اللاتي شققت لها هل كان من قبلها عيون حور ؟؟
 أو هل بعدها يشع على الاح داق من عالم الملائك نور ؟؟
 وترينا كثرها وكهينها ها السموات ، اعين وثغور ؟؟
 كبرت أن تكون قبلاً وبعداً والذي خصها بذاك كبير
 هي بيت القصيد من شعرك المنة ظوم والكون شعرك المنثور
 وهي يا رب ! اولاً واخيراً مثلما انت اولٌ واخيراً

من وحي القبل

نويبرك ١٩٣٧

الحية الرقطاء

أوعدي أو ، غدي ففي أي حاله لك لقلبي تعلّة وعزّاء
 يتمشى الى الحياة بروحي من معانيك خشية ورجاء
 ربنا كنت لي ، وقد اظلم الاله ل وضأت طريقها الجوزاء
 فوردت السرير اعبت بالصو ن وملء السرير منك حياء
 وتلمست وفرتك فاشقة ت على الزهر ان يغيض الماء
 ثم كان الهوى وكان تجلي ه وُجنت جنونها حواء
 فاذا انت لا الذي عبد الفن ولا ما تحيل الشعراء
 واذا النشوة التي تبعث الشم وة في النفس حية رقطاء

بيروت ١٩٣٨

من وحي النهوة

روح الله

ان في الابتسام والدمع سرّاً هو غير العيون والافواه
 أهو الحب خلفهن؟ وما الحب؟ هل الحب غير روح الله ...
 في صدور تموج تحت صدور وشفاه تهتز فوق شفاه ??
 رب حواء! هل تنزعت الا منذ سويتها، عن الاشباه ??
 آمن الناس كلهم بك ساهين وآمنت فيك غير الساهي
 اذ تحسست ذات قدسك لا في النار مطوية ولا الامواه
 انما الحب دومة وابتسام وهما انت في الحقيقة لاهي

من وحي القبل

نيويورك ١٩٣٢

زهرة الجندار

سوف ابكي وينبت الدمع في ثمة رك لي زهرة من الجندار
وأروي أوراقها من حنيني لأغذي بعطرها اشعاري
قابليها في صفحة الماء تلقني فجر عيني خلفها متواري
تتندى به غلائلها الحمر ويندى بها النسيم الساري
وتذوب الآمال خلف ثنانيا ها فتخضل من دم الازهار
كلما قمت على فيّ الذبا وي تروّت انغامها اوتاري
ومضت ترقص الاشعة في الما ودمع الطيور في الاوکار

ما تياغو تشيل ١٩٣٩

من وهي القبل

مهبط الروح

هل تبيّنت ناظريَّ يُطلّا نِ على الوادين من شبّاي ؟
 مُمعناً في الحياة ، عينٌ الى الارض ض ، واخرى تجول في الافلاكِ
 مهبطُ الروح انت في الأفق الاء لى ، وفي الارض قبلة النساكِ
 لا ابتسام الضحك يكشف عما كنتِ منه ولا دموع الباكي
 كل ما في الحياة يرمز بالكو ن الى مقلتيك رمز الخاكي
 حاول القلب ان يطل على كنه هكِ فارتدّ واهي الاسلاكِ
 واذا العين حاولت قبساً من لك تولت حديدة الاشواكِ

من وحي القبل

نيويورك ١٩٣٧

الخيال الساري

أنبئني عما يجول بعيني لك وما لا يجول من اسرار
لا بعيني الملائم من النور اشرف مت على كنهها ولا افكاري
كلما ضجت الحقيقة في أذ فيَّ اخلدت للخيال الساري
وتسمنت ذروة الافق الاء لي الى كل كوكب سيار
فأرتني عيناك في آ فاقها بعض هذه الاقار
وعلى الارض بعض هذي التأتية ل من الناس او من الاحجار
وارتني عيناك أني والكو ن غريقان منك في تيار

نصر ١٩٣٧

من وحي القلب

من فم الصبح

اياستني ذكرراك من عالم الاحياء
 وتلمست في جوانبه روحي
 فاطلي علي من افق وادي وجوزي الي ضفة نهري
 تجديني مجاجة من فم الصبح
 تتمشي في الظل بسمه عين
 وكما اشتقت لي اطلبي على النهر
 كل ما فيه من سماء وارض
 ياء حتى لمست باليد قبوري
 حي تفص الختام عن مستقري
 وحج على الخافقين ، ماء وزهر
 وعلى الضفة تين دمعته ثغر
 ر فقي شاطئيه لوني وعطري
 خطرات تجول منك بصدري

سانتياغو ١٩٣٩

من وحي القبل

فمر في فمر

الهمتي بدائع الشعر عينا ك وما كان غير عينيك شعري
 حلت مقلتك لي قبل الفجر ر فما في فم وخصراً خصر
 فاذبنا النجوم حتى ترامت في جيوب الصبا سبائك در
 وترامت لنا على جنبات الا فوق فجراً ينصب في فم فجر
 وانتبهنا مع الضحى ، تتشنى فوقنا بانة ويصدح قري
 فاذا الانجم المذابة دمع فوق خديك من شفاهي يجري
 واذا الفجر هذه النسم اليد ض على الافق من شفاهك تسري

اوروبا ١٩٣٧

من وحي القبل

هن وهن

المعاني اللآتي تفيض بها رو حي تجلت في ناظريك ذبولا
 وتمشت في ناظريّ دماً از بت في فيك زجساً مطولوا
 وتراقصن فوق صدرك يئشدا ن امانيّ بكرة واصيلا
 هن روّين من شفاهك جفنيّ واطمان خصرك المجدولا
 هن انضرن وجنتيك فاضفي ن على الصبح منهما اكليلا
 هن ارفقن مقلتيك فما انفك دمّ في شباها مطولوا
 هن ابرزن من شفاهك خطي ن يضان سري المجولا
 هن اشرفن من سائك اروا حا واسقفن في ثراك عقولا

سانتياغو ١٩٣٩

من وحي القبل

سر الجمال

كم تحدى سر الجمال اناس
 اقدموا نكصاً وقاموا قعودا
 فرآه المخمور كفا تدير الـ
 كأس صرفا او تنصر العنقودا
 ورآه الغني وقع دنائيه
 ريشن فن سمعه تغريدا
 ورآه الفقير في العري ثوباً
 ومع الجوع قصعة وثريدا
 هكذا ابصر الجمال اناس
 حدوده فاخطأوا التحديدا
 فاتهم ان يروا ملائكة العر
 ش حواليك ركعاً وسجودا
 ويد الله فوقهم ترسم الفج
 ر على الافق مقلتين وجيدا
 ثم توحى الى الملائك ان تـ
 سنح هذي الاناس منا قرودا

من وحي القبل

الباخرة روزفلت ١٩٣٧

الهزار الشادي

ما اري فيك غير ما تبصر العي ن ويشقى فيما تراه فؤادي
 مبسماً يلفظ الحياة على الاف ق فيروى بها الوجود الصادي
 وييج الصباح في اعين الزه ر فتندى به سماء الوادي
 ويذر الجمال في مقلة الفج ر فتخضل من دم الاكباد
 حاملاً للنسيم هيمة الحب ولاطير رقة الانشاد
 كلما صفق الغدير لها خض ب عيني من دم الاوراد
 وتلقفت من غم الشفق البا سم اغنية الهزار الشادي

من وحي القبل

الباخرة اريزونا مارو ١٩٣٩

بلا اكباد

زوديني بنظرة منك فالرك ب تنادوا وما تبلغت زادي
 وانفجي الصبح من يديك بما تج بين بعدي ففي يديك فؤادي
 بين حيفا، وغور بيسان كم ظلا ت اناجيك رائحاً او غادي
 فاسألي وادي الطوى عن دموع وشعت حمرها اديم الوادي
 وعلى مؤخر السفينة جود ت' بذكرى عهدكم انشادي
 يتحamani الرفاق فاخاو بدموعي الى نجي الشادي
 لم يضق من صحبت منهم بما اب كي ولكنهم بلا اكباد

من وحي الدروع

ماريت باشا ١٩٣٦

انت في الروح

ما عرفت الله الذي يرمز الكو ن اليه ، حتى عرفتكَ فيه
انت في الروح مثلما الروح في الجب م تعالت عن عالم التشبيه
طمسوا جوهر الحياة بما جا وه من زخرفٍ ومن تمويه
يتغنون فيك بالمثل الاء لى وهم عن بلوغه في تيه
ما شكنا ضارعٌ الى الحق ما يش كوه وجه الحياة من تشويه
يا لهذي الفنون من ترَّهاتٍ ولهذا الفنان من معتوه

من وحي القبل

نيويورك ١٩٣٧

حكمة المجنون

أمن الفن كنت اذ كنت في العا لم ، ام كنت عالماً للفنون ؟
 جنّ فيك الحكيم فافتنّ حتى كنت في فيه حكمة المجنون
 اتناساك والعوالم فوقى وانا جيك والعوالم دوني
 أفكالناس كنت فيهم وسوا لك ابوهم من صلصل مسنون ؟
 سفه في اكتناه ذاتك ان نؤ لمص منه الى اكتناه الطين
 انما كنت كيفما شئت اذ قا ل لك الله كيفما شئت كوني

من وحي القبل

نيويورك ١٩٣٧

عبقّر الفنان

ألامانيّ أعلقت بيَ عينيّ لكِ وعيناك رمز هذي الألاماني
كيف لا اُرصّد النجوم لعينيّ لكِ طوالَ الدجى ولي عيناك ؟
أفما جالتا ، وقد خفق الحيا لم ، من وجنتيك في بستان ؟
تقلّأ النفس منه بالأمل الغض رؤى عبقريةً الألوانِ
لا عيون الرائي تفوز بما تب صر منها ولا اكفُ الجاني
إنما هن في السما مُثل الفن وفي الارض عبقر الفنانِ

من وحي القبل

نيويورك ١٩٣٧

الزهر الزاوي

كيف لي ان اعيد نضرة ايا
 وحياة نعمت فيها بنجدي
 لونت وردتيهما بدمي القا
 في وروتها بدمعي الغالي
 أقراتني الجمال في الزهر الدا
 وي وفي مقلتيك سر هذا الجمال
 زمن مر واختلسنا به العمر
 شبي البكور والآصال
 يا لهذي الايام ! البسها مبيض
 رأسي سواد تلك الليالي

نيويورك ١٩٣٧

من وحي القلب

عطر ورد

أسلميني واستسلمي لي فالحب ثم في ثم وخذ خذ
واكشفي لي نهديك أشرف على غر ليالي في قرارة مهدي
هل ترين الحياة ثمة الا قطرة من دمي على كل نهد ??
عند عينيك لي من الامل البا سم في الحب ما لعينيك عندي
فأعلي خديك من دم عيني وزيدي بما يعلن وجدي
ودعيني اشم منك شذا الحب فما يستقرني عطر ورد

من وحي القبل

الهاجرة روزفت ١٩٣٧

دمع المغني

اشربي ما استعطت من دم عيني وغذي بلونه روح فني
وانيري جنبي بالامل البا سم ريان من عصارة جفني
انما تغسل الدموع فم الشا دي فيملي عليك اروع لمن
وغم الاقحوان لولا دموع ال فجر لم تبصريه ضاحك سن
فاسألي عن جمال شعري آلا مي ، وعن خاقتي نشوة دني
واسألي عن ارق ما يبعث الفة نة في ناظريك دمع المغني

من وهي التبل

جنوب إفريقيا ١٩٣٩

القمر الشاحب

أفكالتاس انت روح وجسم يتلاشى هذا وذلك باقى ؟؟
أنبئنى فإ عهدتك الأ قلماً جال فى يد الخلاق
أتحراك فى الحديقة فى المر ج على الماء فى عين الساقى
فى سكون الظلام فى القمر الشا حب فى ظله على الأوراق
فاذا انت لا المقيم على الار ض ولا ما يجول فى الآفاق
واذا انت سر ما ينشد الطير ر وعليه ادمع العشاق

من وحي القبل

مشتن سنى اميركا ١٩٣٧

مراح الصبي

يا مراح الصبا اعيك حظي فلا تُعَرِّمَ مِنهُمَا انساني
 كلما مر بي خيالك اشقة ت على ناظري من اجفاني
 جبدا انت والصبح يناغي لك ويغري الطيور بالافنان
 فيضاحكن بالندى مقل الزهر ر ويرقصن بالالحان
 ثم يطرقن مصغيات الى شا عر حواء في ظلال البان
 ناشداً قلبه على صفحة الماء يد الحياة بالحفان

الريزونا مارو ١٩٣٩

من وحي القبل

عبقّر الجن

قري انت لا الذي يغمر الاف ق بانواره ويظلم نفسي
كلما هنر خافقي لذكرا لك جلا خاطري وارهب حسي
فاراني عينيك ملء غدي البا سم تجري عليه دمة امسي
وتعلمت كيف يشرق بالدم مع شبائي وكيف يخل غربي
وتعالت الي من عبقر الجن بعينيك عبقرية انس
فتلقاهما في قبل المر ش نديين من يراعي وطربي

من وحي الغبل

الاورغواي ١٩٣٩

هاتف الايك

ما الذي خف بي وبالقلب أيتا
 ن تعرضت لي واعرضت عني
 علميني ان لا افر من الصبح
 ر وان لا يفر قلبك مني
 كنت لي كالمداد في قلبي الجا
 ري وكالدمع في قرادة جفني
 كلما أرهفت يدُ الفن جفني
 تولى اليراع تدوين فني
 أمعني تبصري شعوري في الزه
 ر ويُسَمِّعُكَ هاتفُ الأيك لحني
 باكري دوحه تري نفثاتي
 فيه ميسوثة على كل غصن

نيويورك ١٩٣٧

من وحي القلب

كيف السبيل ??

عند عينيك نعم ما ينشد القا ب المعنى وبئس ما يتلقى
ينشد الحب والسعادة في الح ب فيعطاهما حينئذ وخفقا
علميني كيف السبيل الى الح د فاهمت فيك الا لابقى
كلما امعن الهوى بي قتلاً بعثتي يدك ابداع خلقا
حمايني ما استطعت منه فلم يس عد به ناظراك الا لاشقى
يلاً العين بالدموع فما اب صرفيها الا اماني غرقى

من وحي القبل

دربن جنوب افريقيا ١٩٣٩

دين الحب

هذبيني فما خلقت لاحيا حجراً جامداً وعوداً صليماً
 واملأني ناظري بالنور حتى يتراءى لي البعيد قريباً
 كلما افتنَّ ناظراك بما به هر عيني زدتني تهديماً
 خل غيسى واحمداً وابن عمرا ن يُعيدون للحساب الرقيماً
 وتعالى فالحب اصدق دين يتلقى به الحبيب الجديماً
 اجمل الحب أن يعانق في صد ري على صدرك الهلال الصليماً

من وحي القبل

نويبرك ١٩٣٧

لون السماء

الدموع اللاتي تفيض من القلما
 فاذرني إن بكيت لي علق القلما
 ب خلاف الدموع في الآفاق
 ب وخلي الدموع في الأحداق
 تترامى على التراب دموع
 ودموع تجول في الآفاق
 هن يبعثن رقة الفجر في الزه
 ر ولون السماء في الأوراق
 ويصققن بين عينيك ما را
 ق من الراح في عيني الساق
 هن : ما هن؟؟ هن سر الهوى الطا
 غي ترويه ادمع العشاق

من وحي القلب

مدارس الهند ١٩٣٩

موقف الالهام

حُلماً كنت لي وإيالي الخوالي كثيرة الاحلام
تحت جناح الظلام نسترق الحُب ونخفي الدموع في الاكمام
امكن الشوق من قوامك كفي فاكبت موقف الالهام
وتجلت علي فيه من الشعـر قوافٍ شجية الانعام
كلما رن وقعها بين جنبي تمثلت ناظريك امامي
واعادت ذكراها لي أياً مك مجلوة على ايامي

من وحي الدموع

مصر ١٩٣٨

دم الاحداق

عذبي ما شئت ، فالحب كالزه
ر وكالطل ادمع العشاق
وامنعيني لماك أجل عليه
بسمات الخلود من آماقي
فاذا لم تفض دموع الغوادي
مات زهر الحقول في الاوراق
عليني بالحب واخترمي الوص
ل ففي موته خلود الباقي
يذبل الحب ، والشفاه تغذير
ه ، ويخضل من دم الاحداق
قد جنينا ثماره فجهلنا
طعم هذي الثمار في الاذواق

من وحي الدموع

اميركا ١٩٣٧

الربيع الكاسي

أشربي هذه التأميل من عليا ك حتى تعود فينا أناسي
شوهتها الفنون من عالم الارض فجاءت غريبة الأجناس
فأعيدي الى القلوب اللواتي حجرتهن ، دقة الاحساس
كل فنٍ مثلن بين يدي عي نيك ينهار خامد الانفاس
أشريقي ، فالحياء منذ تشظت عنك ، عريانة الربيع الكاسي
لا نشيد الخزار دونك يُستعذبُ منها ولا سلاف الكاس

من وحي الدموع

حيدرآباد الهند ١٩٣٩

الحلم الخافق

مطامع الفجر زرتني وعلى عيني
لا تمنني عليّ بالحلم الخافق
نيك لوان من بكى وسهاد
فوق ريان من حشاك الصادي
انما تذرفين بين يديه
عبرات تحجرت في فؤادي
أتركيني أسير ولا تسأليني
أين زيافتي ولا أين زادي
الأماني العذاب أخى عليها
قلعة الزاد وانقطاع الحادي
لو تبينت فجرها لتراعى
لك في الافق قبضة من رماد

من وحي الدموع

أفريقيا ١٩٣٩

اسلاك الدجى

ملء سمعي ما يستخف به الطير ر فؤاد الصباح من انغام
وعلى ناظري تهتز اسلاك الدجى عبقرية الاحلام
تترامى اليّ رياة الاعيان من منهل الحياة السامي
ضاحكات الثغور عن مثل ما تر فض اوراق فجرك البسام
حاملات اليّ من عالم الخلد اناشيد غضة الالهام
تتسامى اليك ملء فم الصبح وترفض عنك ملء الجلام

من وحي الدموع

الترانسفال ١٩٤٠

أنسيتي ، رثيفد ،

ر ربما كنت من ابيك مكان ال
 زهر من وجنتيك لونا وعطرا
 ز او مكان الزهر الندي من الرو
 ض فاء باسماً ووجهاً أعزا
 يا سماء يندى بها الحلم العذ
 ب فيبدو على جبينك فجرا
 ه فيك من كل ما يروقك معنى
 تتعنى به الملائك شعرا
 ه هو سر في فيك يعبث بالزهر
 ر وفي مقلتيك ينفث سجرا
 ف فيك ما فيك من ممان تجلت
 في سماء العلى كواكب زهرا
 و ودموعاً تبيض في عين الفجر
 وتهتز في الشقائق حمرا
 ه أقرأتني ابيات عروة من فيك على
 وجنتيك رقة عفرا
 ر رب لحظ زودتني فاخلدت له
 في الغواد اجمل ذكرى

(العروبة)

١٩٣٥

القصيدة الثانية

طرا

عزرا

جبراً

۱

حوا

۱

قرا

قرا

ی

اروع تمثال

خلقتهك ، لا اني بعثتك من يدي	فتاة ترى شخصي وتسمع اقوالي
واكنفي احدثت في الكون بدعة	تغني بها من فيك اروع تمثال
وسلسلت من عينيك روحاً طغى بها	على الكون من عيني ابداع شلال
أطافت به الآلام من كل شاعر	حواسر يستلهم من مصدر آمالي
وكم مرتبي منهن بالامس هازيء	وقدقت في مجراه اغسل أسجالي
فلما كشفت الستر عنك تحولت	جداوله السفلى مصارع ابطال

مدراس الهند ١٩٣٩

من وحي الد.وع

قلم الباري

أطلي على الصحراء والشمس لم تزل
تري أفقاً يغشاك بحرُ سرابه
مخدرةً والفجر يهتف بالساري
هناك إن امعنت ابصرت موجة
ويرسم في عينيك واحة اشجار
وكادت ترى عينك قلباً تهزه
من النور في احشائها فلك جاري
من الفلك الدوار رنة اوتار
على صنعات الكون ترسم اشعاري
تبارك في ابداعها قلم الباري
تسددها من عالم الارض فكرة

من وحي الدموع

حيال صحراء افريقيا ١٩٣٩

جحيم الخلد

بعمتكَ من عيني في الكون دمة	تجد بها روعي وينخلق جلبابي
وانهلتُ عينيكَ الحياة فاحدقت	بها من جحيم الخلد جنة اعناب
والبست كفيكَ الخضيبين من دمي	انا مل تُقدت من سبائك عناب
وقلت لماء المزن صفق على يدي	حما الدجى وانفج بها قمر الغاب
فقد ودّ لو ارعيتَه في سمائه	من الروضة الغناء بضعة اعشاب
ولو شئت اذ ناجيته لتهاكت	دراريه حتى اشرفت بي اثراي

اريزونا مارو ١٩٣٩

من وحي الدموع

القلم الجوال

دعوني اجل في مهجة الكون صامتاً
واهتف بالافلاك ان لا تردني
خذوا كل ما في البر والبحر واتركوا
لي القلم الجوال في الافق السامي
رسمتك في متنيه عينين فاضتا
على جنبات الافق بالشفق الدامي
وابصرتا الروح التي علّ من دمي
جناها وغذته عصارة آلامي
فكانت مثالا منك وامتد ظلها
على الكون حتى كان مصدر الهامي

من وحي الدموع

اريزونا مارو ١٩٣٩

الى أين ??

الى اين ؟ لا الخضراء مَنَسَعُ بها	لروحي ، ولا الغبراء تحمل جثاتي
أعندك غير الخافقين مغارة	لورقاء لم تظفر بها يدُ إنسان ؟
أرى أن أفقاً غير افقك لم تجل	به الروح الا حاولت افقاً ثاني
فأوي إذن في صدرك الرحب طاغياً	بصدري وفي إنسان عينك انساني
فاني رأيت الكون فلکاً يديره	شرعاءن مكلوآن منك برُبان
فاجرامه العليا لفاظات انفس	واجرامه السفلى حشالة ابدان

من وحي الدموع

اريزونا مارو ١٩٣٩

افق الوادی

هوى لك في ظل الحميلة رائح علي بما يشدو هزارك او غادي
تموج به عيناك شعراً وربنا تحدر فوق الزهر من فمك الشادي
هوى رق حتى ابيض في مقلة الضحى واشفق حتى احمر في افق الوادي
نفحت به خد الشقيق فرنقت حواسيه حتى ابتل من كبدي الصادي
وانشدته ذكرى ليال جلوتها عليك فاصغى لي وردد انشادي
وراح يزق الطير حبات قلبه ويسأل عن عينيه دجلة بغداد؟

من وحي الدموع

بغداد ١٩٣٨

حواشي الروض

ذكرتك في البحرين فارتاع نبته
 واسلمت الآهات نفساً تفتت
 وظلت اجيل الطرف في الشرق ناشراً
 واطرقت حتى ما ير بخاطرى
 كاني لم الهك فيه قصيدة
 هيني فما اشكوبه ما يمضي
 واشرقني بالدمع منظره الدامي
 لها في حواشي الروض جنة اكمام
 على جنبات الافق اعذب احلامي
 من العيش الا ما ترخوف اوهامي
 ولا كان من عينيك مصدر الهامي
 فينصت لي دهري وتسمع ايامي

البحرين ١٩٣٨

من وحي الدموع

دجى الليل

تفندني من لو جنت ما جنيتهُ
اجارتي الورهاء ما كنت حاسباً
دعيني أذب عيني في الدمع واسألي
كلامك لي درُّ ولست بمشترٍ
من الحب لم تنكر عليّ دمي الجاري
خلافك أن اللوم من شيم الجار
دجى الليل ماذا حلّ بعدي بالساري
ونصحك لي شهدٌ ولست بمشترٍ
فهل هو كاس من شعورك ام عاري
وتصدر الا عن شعوري اشعاري
تقولين لي اخلصت شعرك للهوى
أبى الشعر أن اجري به متكلفاً

من وحي القبل

جبل عامل ١٩٢٨

حدائق مدراس

احيائي لو كنتم معي لتفتت
 هتفت بكم تحت الظلام فاشرقت
 واهسكت قلبي ثم اجهشت واقعا
 كانكم في كل شيء احسه
 يحبيني بالارض انك فوقها
 اعلي في من خمر روحك وانبذي
 فافض ثغر الكاس غيرك من فم
 امانني عنكم في حدائق مدراس
 حواسيه من عيني بالامل الكاسي
 على الزهر ابكيكم واحبس انفاسي
 روائع تسموني وترهف احساسي
 وبالناس كل الناس انك في الناس
 طلي مجها في ناظري ثم الحاسي
 ولا ضم روح الله غيرك من كاس

من وحي الدروع

مدراس ١٩٣٩

الحلم الباكي

على فلك الداوي مع الفجر صققت
 فاشرفت من علياء مسقط ذائداً
 وحملت آهاتي اليك رسالة
 تباعدت عنكم لا لاسلو وإنما
 سأشكو إلى عينيك عيناً تهالك
 فقد تصقل الروحين دمة شاعر
 وما الشعر إلا أن يجول بخاطر
 أماني يستنجدن بالبطل الشاكي
 صروف الردى عنهن بالحلم الباكي
 أعيد الصبا أن لا تبغها فإني
 لاسمع ما ترويه عني عيناك
 مع الدمع حتى استنفدت دمي الزاكي
 جرت في غم المشكو من كبدا الشاكي
 من الدمع ما أجلو عليه ثناياك

مسقط ١٩٣٨

من وحي الدموع

افق ثاني

أسيغي الكرى في ناظري أو انشدي لي الصبح إن الصبح في افق ثاني
 يذكروني في السند ليل سهرته مع البدر عهداً كان منك بلبنان
 تخطينه والبدر في الافق حائر وبيروت لم يهمس بها فم انسان
 تشيرون لي أن لا افوه وللهموى على فك البسام اروع تبيان
 فارق دمع الفجر حتى توسعت حواشي الدجى منا بابهج الوان
 واسلمت للتهويم عينين لم تجل بغيرهما لي في الحقيقة عينان
 ورحت اشق الفجر عما تنص لي امانني من نهد بصدرك ريان

من وحي الدموع

السند ١٩٣٨

جنون العبقرية

كلانا مع الفنان جارٍ ، ففكره
يجول بنا في عالم الفن صامتاً
يعلمنا أن الحقيقة لم تَفه
ويزجي بنا الارواح في عالم الثرى
ولم يدر أن الفكر مذ كنتُ كانه
فخلق فوق النجوم اذ هو حالمٌ
انا الضاحك الباكي وريشته انتِ
فيحنو على رسمٍ ويُعن في نحتِ
وان جنون العبقرية في الصمتِ
فتفصح عنا وهو يحل ما يأتي
وكانت بكفيه اليراعة مذ كنتِ
وأقلع عنه الليل وهو بلا تحتِ

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٨

أحبك...!

أحبك ، فاسقيني بكفيك شربةً
ولا تفرجي بالدمع كاسي فلم اصن
أحبك ، واجني لي مجديك زهرة
ولا تسأليها ما الذي فض ثغرها
أحبك ، واحكي لي بعينيك قصة
ولا تسألي الفنان عما يصوغه
أحبك وامشي بي مع الفجر لحظة
ولا تسأليه ما الذي هز عطفه
من الماء صرف الماء واقتري مني
دموعك في قلبي لا شرب من جفني
من انروض ما شاءت لحاظك ان تجني
فقد شربت من ناظري دم المنزل
عن السحر عما فيه من عجب الفن
فقد خفقت روحي به وروت عني
الى غرد يشدو على وتر العنص
فقد فر من صدري وعشش في دني

احبك ، واصغي لي احدثك ساعة
عن الدمع في الاوتار والدم في اللحن
احدثك عن روحي وروحك في فم
يقول لي اشرب إذ، اقول له غني

خمر الحب

هلم بنا نشرف على المرج لحظة
مع الصبح والطل السقيط عليه
تري زهر النعمان كيف يهزني
وكيف اريق الدمع بين يديه
تمثلت لي فيه فكنت اضمه
وارشف خمر الحب من شفتيه
وما كنت لولا ان قلبك قلبه
لاشكروا ما لاقيت منك اليه

من وحي الدموع

المكسيك ١٩٣٧

عذراء الهوى

ردي من في ماشأت سحرا وروعة
خلقتك عذراء الهوى وخلقتني
فلولاك لم يسبكني الحب خالصة
أريني جمال الله فيما تصوغه
ولا ترحمي دمعني وتغرك باسم
أصينخي الى جنبك تأخذك رعدة
وتستيقني ان لست الا بحاجة
فما الفن الا ما رواه في عنك
فما كنت الا من يدين هما منك
وما كنت لولا الحب خالصة السبك
بنانك من فسق غلاي اودسك
فما كنت لي حتي ضحكت بآبكي
بما ضج من حاك هناك ومن محكي
تحدّر ممن ليس عنك بمنفك

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

دموع الحب

سلي الشجرة العليا يا ام عاطف
 وهل قت راد الصبح تجنين ما حلا
 وهل حامت عيناك بي في ظلاله
 افاطم هل ابصرت دمعي على الهوى
 فما افترا الا عن لآلها في
 ويا ايها المرج الذي طال عهده
 وقفت عليك الشعر والحب لاهياً
 وما الشعر الا أن تمر بخاطري
 عن المرج هل رقت نسائه بعدي ؟
 لعينيك من فل هنالك او ورد ؟؟
 مع الشفق الباكي موسدة زندي
 فان دموع الحب اجمل ما عندي ؟
 ولا احمر الا من حرارتها خدي
 بنا انت من مرج وعهدك من عهد
 (بعينك) عن عيني بشينة او هند
 فاجش حق ما أعيد ولا أبدي
 من وهي الدموع

افريقيا ١٩٣٦

بلل الطل

أكنت معي والليل ينفض صبحه
 على الزهر حتى اخضل من بلل الطل
 اذن لرأيت الحب في الروض اعياناً
 تفيض على منشوره وعلى الفل
 تعالي يُلقنًا الهوى من فنونه
 اناشيد تملها الطيور على الحقل
 فما الشعر الا ان تجن زهوره
 بمثلك حباً او يجن بها مثلي
 ونائحة فوقى ترنُّ وربما
 اذات النواح المر بالله خبيري
 تصوح من تحنانها سعف النخل
 تركتهم كالزهر تندى به الصبا
 أعندك علم عن بني وعن اهلي ؟
 أعيدني على سمعي رنينك علمهم
 وتحنو عليه الدوح وارفة الظل
 يحسون بي فيما أعدد او علي

من وحي الدموع

توريون المكسيك ١٩٣٧

هيا سامعي شكواي

دعوني اذق طعم النوى واذيقه	اغز الورى عندي واقربهم مني
وما الحب لولا الدمع الا مجاجة	يحيش بها صدري فتلفظها اذني
وطيرين فوق الماء حاما فهيجا	حنيني اليكم واستقرهما لحي
اثرتهما بالشجو حتى تغنيا	فياجا لي الذكري بما اخذا عني
هيا سامعي شكواي نوحا وعددا	فوجد كما وجدني وحزنكما حزني
خذا من في ما شئتما وتغنيا	باصاغ من لفظ واحكم من وزن
خذا قطعاً فصلتها من حشاشتي	فرققها دمعني وهلمها فني
خذاها الى احياء (عامل) وانشدا	هوى جن في قلبي وباح به جفني

السند (بحر العرب) ١٩٣٨

من وحي الدموع

العنق البض

تمني فلم تُناقِ الامانيُ نظرةً
دعي القلب ينبض بالحياة مع المني
وما القلب لولا ما انطوى فيه من مني
وان يكُ في جنبيك ما يبعث المني
لقد بغضت عيناك لي كل ناظر
خلعت على عينيك ابوج حلة
ورويت اشعاري بما انا ناهل
على القلب الا اخضل بالامل الغض
فلا كان ذو قلب يعيش بلا نبض
با علق في جفنيك من سنة الغمض
فما كان من حب هنالك او بُغض
اليّ ولو كانت حشاشته بعضي
من النور حاكتهم سواك في ارضي
من العضد الريان والعنق البض

من وحي الدموع

توريون المكسيك ١٩٣٧

الجثث الصماء

ملأت يدي من كل ما قد عرفته وألست بروحي كل ما لمست كني
فلم يبق ماء لم ترده مطيبي ولا افق الا اجلت به طرفي
قطعت على هذا ثلاثين حجة من العمر ملأى الكاس دانية القطف
ولما عرفت الله فيك جهلته مع الجثث الصماء والهمم العجف
تنكّر لي فيهم وهم ينشدونه بالسنة هوج وافئدة علف
وقلت لعنيّ استهلا من الكرى خيالايقيني الخسف في زمن السخف
وأثرت ان لا اخدع النفس بالمنى وان اتمشى والحياة بلا ألف

مدراش ١٩٣٩

من وحي الدموع

حور فاطم

تعاميت كيلا ابصر الظل وارفاً عليّ ولم ابصر خيالك في ظلي
وانكرت عيني أن ترى الزهر ناجماً ولم اتعهد سواك بالطل
وقلت لعيني اصعدا بي لا السما سمي ولا الغل الذي غرست فلي
أزيحاً ستار الغرب عن افق «عامل» ومراً باحفاد العشيرة من اهلي
فشمّة لي من حور فاطم اعين تقول لعين الحور لا تردي قبلي
هناك دمي يجري على كل مبسم وكل دم يجري هنالك من اجلي

الحد: ١٩٣٩

من وحي الدموع

ورق الطلح

جاوتك من اسمي معاني زهرة
وزحزحت عنك الليل حتى تهاكت
مشيت تحتك الاسجار خاشعة الصبا
جاوتك حتى اخضل غرسك من دمي
فلما استوى مجناك ريان من فمي
خلعت على الاوهام ما هو مسكر
تُطلّ على زهر الحقائق بالصبح
دراريه مطلولا بها ورق الطلح
ومرت بك الآصال دامية الجرح
كزهر الربى ايان يصبغ او يضحى
ومرت به الآمال زاكية النفع
وانبت في قلب الحقيقة ما يضحى

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

العلل الخمس

مَتِي كُنْتُ لِي أَرْهَفْتُ حَسِي وَأَشْرَفْتُ عَلَى الْكَوْنِ لِي عَيْنَاكَ مَرْهَفَةُ الْحَسِ
وَأَدْرَكْتُ فِي نَفْسِ الْحَقِيقَةِ عَالَمًا تَكْشِفُ عَنْ سِرِّ الْعَوَالِمِ فِي نَفْسِي
غَرَسْتُكَ فِي الْإِفْقِ الْمُهَيِّمِ وَرَدَّةً تُظِلُّ عَلَى الْإِفْقِ بِالْعِلَلِ الْخَمْسِ
وَجَابَتْ بِكَ الدُّنْيَا سَفِينَانِ ارْسَتَا عَلَى شَاطِئِي جَنِّ الْخَلِيقَةِ وَالْإِنْسِ
وَكُنْتُ كَرُبَّانِ السَّفِينَةِ مُقْلَعًا بِهَا حَيْثُمَا شَاءَتْ رِيَاكُ أَوْ مُرْسِي
فَلَمَّا طَغَى لِي عَرَقُ حَوَاءٍ وَاجْتَوَتْ هَوَايَ اللَّيَالِي عَدْتُ مَاتِمَسًّا غُرْسِي

الهند ١٩٣٩

من وحي الدموع

الشقيق الغض

شكوت اليك البعبع بالامس فاستجعي
صعجت على كرهى اناساً كأنهم
خليط من الاعجام صفرٌ وجوهمهم
اذا رطنوا اغلقت اذنيّ دونهم
وارعيت وجه البحر عينيّ باحثاً
فكان شفاه الورد يبسم من دمي
لي اليوم ما اشكوه من سفر البحر
طباسين اسماهم تطامن عن شبر
فيا لعناء الشعر بالالوجه الصفر
فلم تعيا الانجيّك في صدري
مع السمك الطيار عن أفق الشعر
وعين الشقيق الغض تدمع في تغري

اربزونا مارو ١٩٣٩

من وحي الدموع

حور الفجر

هل ازدهر الكرم الكبير وهل كست دواليه جلّ الصلّ بالحلل الخضر
 وهل قت بين الفجر والشمس لحظة تذرّين في احداقه حور الفجر
 أفيقي وغذيني بما تحمل الصبا لعينيّ من لون سهابك أو عطر
 أفيقي ومري بي مع الفجر تبصري دم الافق في عينيك يبسم عن شعري
 فلما همست نجواي الا تراكضت صوادي المنى ينشذن قلبك في صدري
 فتلهمها ذكراك اسمى قصيدة يلحنها دمعي وينشدها شعري

من وحي الدموع

بين مدراس وسيلان ١٣٩٩

الحب المبارك

خلوت الى نفسي وقلت لها اسلمي
 فقلت جهلت الحب معنى ولم يدرك
 أقم غير محسود وان شئت فادّخر
 فما اسفه الانسان يستبدل الهوى
 أكل امرئ يهوى لبيكي حبيبه
 جهلت إذن روحاً سرت فيك من أب
 فما الحب الا ما يُصم وما يُرمي
 بفيك من الحب المبارك غير اسم
 الى الحشر ما تجنيه من عرض الجسم
 وبؤساه بالنعماء والترف الجسم
 ويشقى بما يهوى ليسعد بالوهم
 وقلباً تردى في صميمك من ام

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

الحدق النجل

لأت يدي من فيك ما لم تحط به
وارعيتني في عالم الفن روضة
واطبقت اجفاني لابصر عالماً
واخليتني من كل حسٍ مشى به
وقلت لعيني اسرحا في حديقة
وطافت بنا روحٌ من الله لم تطف
شفاه فم يجري على قلم عيلي
زكت بالشفاه اللعس والحدق النجل
يخس به قلبي وينكره عقلي
دمٌ غاض في حي يدب على رجل
من الخلد لم يسرح بها احدٌ قبلي
بئلك من ابناء آدم او مثلي

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

عباقرّة الجن

ستلمحني ذكراك اروع ما جرى
ستلمحني شعراً تقنيه في السما
وفي الارض لسن من عباقرّة الجن
وتسمعه صرعى الحياة بلا اذن
عالم في اجرامه وروت عني
به الفن روح الفن منبعثاً مني
ولما ترل اصدااء روحك في دني
وتسكروهم خرمشت فيك روحها

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

الادب الزنجي

سأسأل عنك الصبح في المرح فاهبطي
 الي فما اشتاق غيرك في المرح
 واسبع من وشي الحماثل حلة
 على افق الوادي مهلهلة النسيج
 وانظم من لحن العنادل قطعة
 تذوب لها الالحان في المقل الدعج
 واستنشد الازهار شعراً تفيضه
 على الكون سحراً من مباسمها الفلج
 أفيقي وكوني لي هنالك ساعة
 اصغ لك من عيني آروع مايشجي
 وأبسك من وحي الصباح قصيدة
 ترض بها الدنيا على الادب الزنجي

الحند ١٩٣٩

من وحي الدموع

قصص الحب

ينابيع هذا الحب ينصبُّ ماؤها
أطلي على الوادي تري كل شاخص
ويفصح اني بين جنبيك قاطن
خذي بيدي ثم اسمعي ما يقصه
فما صفقت الا لعينيك في دمي
وينشدنهما فتیان عبقر دره
جداول في عينيك مصدرها قلبي
اليك فإ يرفض بالكلم الرطب
وانك من جنبي في بلد رحب
عليك في الريان من قصص الحب
شماثل يستلهم من روحك في جنبي
من الشرق لم يحلم بها أفق الغرب

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

المقل الخرس

تطلعت من افق الحياة فلم اجد سواك ولم اسمع لغيرك من حس
فايقنت ان الله في الكون واحد وانك روح الله تشرق في نفسي
أفأت بها عيني من عالم النهى الى عالم ريان من خيال المس
تحدث عنه الارض بالعقل صاحباً ويفصح عنه الافق بالمقل الخرس
حشرتك في صدرى والجت مقولي فليس له الا بصدرك من همس
أصيحخي تعي ما يخرس اللسن صامتاً وما ينطق الصم الصياخذ بالجرس

الهند ١٩٣٩

من وحي الدموع

الادب الخصب

يقر بعيني ان اراك قريبة
لا في لم اصعد بروحك الحظلة
ارى كل همي ان رأيتك ان أرى
فامرح في جو من اللهو واسع
وأطفئ من عيني نوراً يطل بي
وتحمد في جنبي للشعر جذوة
الي واخشى ان ينازعي قلبي
الى الملاء الاعلى وانت الى جنبي
دمي جال من عيني في افق رحب
يفيض على الآلام بالامل الرطب
على الخلد بالسلسال من فك العذب
تأجج منها الكون بالادب الخصب

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

عنب الكرم

احبك حتى لا ارى فيّ للهوى مكاناً خلا من روح حبك في جسمي
 كاني من ام ترويت عطفها او اذك روتك العواطف من امي
 دعيني اذق من فيك ما لست ذائقاً ولا ذاقه المحموم من عنب الكرم
 تعالي نضع كلتا يدينا ونستقي من الصخر يجر الماء باسمك او باسمي
 الم تجر منا روح من صفق الطلا بعينيك مجرى الروح في الدم والاحم
 بلى : لم يحل الا بعينيك فنه ولا زق روح الفن غيرك من علم

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

همس الكائنات

جهلت الورى حتى حسبت احبهم
وانكرت كني ان تصافح منهم
تعالى نغص في الارض حتى تضمنا
وحق ترينا عالماً في تحومها
هناك بلا عين نرى كل كائن
ونصعد حتى لا يمّوه جاهل
الى بما يأتيه ابعدهم عني
صديقاً يصافيني ويأر لي مني
بعيدين عن انس اخلائق والجن
أبلّ فما يُجنى عليه ولا يجنى
ونسرع همس الكائنات بلا أذن
على الناس في تشويه فنك او فني

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

أفق رحب

نظرت بلا عينين قبلك في الوري وفكرت في كنه الحياة بلا اب
فلما تحلت عنك حواء صفت لروحك في جنبيّ اجنحة الحب
وابصرت في عينيك افقاً تكشفت نواحيه عن سر الحقيقة في قلبي
دعيني أبل في كنه ذاتك خاطري وتجتاز عيني القشور الى اللب
فاخفق في جنبك روحاً جديدة واسرح من عينيك في افق رحب
واسمو الى ما لا ترى عين شاعر تعال من عينيك بالحلم العذب

البحرين ١٩٣٨

من وحي الدموع

وادينا الحبيب

أبيّاض وادينا الحبيب متى أرى
ذكرتك حتى الهب الشوق خاطري
وحتى ارتوى مني حشا الفلك وارتدت
كانك في جنبيّ تيناً وكرمة
تسمنت من اعلا هضابك ذروة
وقلت لبدر التم جاوز ربوعنا
يدي في ذراك الشم تلتقط الزهرا
واشرف من عينيّ يلتمس البحرا
سواريه من عينيّ اشعة حمرا
(وحاروف) مل العين اودية خضرا
اشف الذرى افقاً واخصبها شعرا
فان بها من وجهه آنستي بدر

ايرزونا مارو ١٩٣٩

من وحي الدموع

ورد لا يشتر

«اولاد»^(١) هل احسست في رقة الصبا حنيني وهل هزتك اذ خفقت وهنا
أفيقي ومرى بي مع الفجر لحظة تري أن في عينيك من كبدي معنى
دعيني اودع ناظري قبل أن ارى بجديك ورداً لا يشم ولا يُجنى
أعنيك ان تجني على غير مجرم وأن تصلي إلا امرأ حفظ الحسنى
ارى الشعر ما لم يرو من فيك دمية أقرُّ بها عيناً واشقى بها اذنا
وما كنت لولا ان خصرك في يدي لا بدع شعرا او أقيم له وزنا

افريقيا ١٩٣٧

(١) ترخيم ولاده وهي تحوير وليدة

الشفة السفلى

بسيلان اوحى لي خيالك قطعة
فرحت اجيل الطرف في الافق باحثاً
واصغيت استرعي نحيك مسمعي
ارى الافق مرآة الثرى فنجومه
وما رجعت ورقاء روحك تحته
وما انا الا الحق انشد في الثرى
من الشعر خفت بي الى الملاء اعلى
عن الشية السمرء في الشنة السفلى
فلم اع إلا ما أجد وما أبلى
وبدراه زهر يجتنى ودُمى تجلى
من الشعر في الواحه سور تتلى
ويرسم في عليائه الخطط المثلى

كواب سيلان ١٩٣٩

من وحي الدموع

مسيح القلب

أسمتك في ميدان شعري طليقة
مع الروح ترعين الحائل والعشا
وأوردتك الماء الذي حال من دمي
فانبت في عينيّ لؤلؤك الرطب
فأما تجلى في سمائك خاطري
وذقت على فيك الصبابة والحب
واجنيت كفيك العواطف والهوى
وارعيت عينيّك الحشاشة والقلبا
صعدت الى الروح المهيمن سائلا
هوأي به من أيّ ناحية هبا
فجمعت الارباب في ملكوتها
وكان مسيح القلب افصحهم ربا

من وحي الدموع

مدراس ١٩٣٩

الهوى الطاغى

جنيتك من غرسي وانعمت ناظري	بجديك حتى اخضل زهرها قطفا
وقلت لعيني اسبعا في مجاجة	من النور روتها يداي هوى صرفا
وامعنت في نهديك حتى تضرجا	وكاد في يفتض بكرهما رشفنا
واسفقت ان تطغى يدي فزجرتها	ولولا الهوى الطاغى لما خشت كفا
اريني جلال الله فوقك واسكبي	على في من عينيك اروع ما صفى
فقد ابصر الروح الذي خف منهما	الى الملاء الاعلى وجاوزه زلقى
وبارك باسم الله روحاً تدفقت	على الكون حتى شف باسمهما اطفأ

مدراس ١٩٣٩

من وحي الدموع

دمعة على الفل

هل اختزت الا اناسيغك في دمي
هل اثرت الا يداك بما اهوى
سأجنيك ملء القلب في كل مشهد
سبائي نهداً كاعباً وفما احوى
وأبس زهر الروض عيني كلما
طربت وهزتني بلا بله شدوا
وانثر من قلبي على الفل دمعة
وقد حم في كني خشية ان يذوى
اما زودتني يداك تحية
ملأت في من طيب عنبرها شدوا
سأحفظ هذا العهد حيا وان امت
تكن لي منه رحمة وبه ساوى
وابعثه شعراً مع الكون خالداً
وسفرهوى من بعدنا ابدأ يروى

من وحي الدموع

مدراس ١٩٣٩



فتى الهند

غداً انا عن مدراس غاد فهل ارى كمدراس افقا سامياً وهوى اسمى
ترقرقُ في عين الدجى منه شامة هي البدر تدمي ناظري ولا تدمى
غرسك في واديه زهراً توسعت به الهند لُجْظاً ساحراً وفاء المي
وانبتُ من عيني في جنباته حدائق يابى الشعر بعدي ان تظما
وكم ود اذ فتقت كميك عن في فتى الهند كلو كانت حشاشته كماً
سينبت في مغناه بعدي اراكة تظل الانوف الشمم والمهم الشبا

من وحي الدموع

مدراس ١٩٣٩



سماؤك ارض

سماؤك ارض يا بلاداً نزلتها وليس بها ممن احب نسيم
ارى الفن في شاطئك ملء ناظري وامن روح الفن فيه عقيم
دُمى لم ترق عيني فيهن جدة ولا لذي من خمرهن قديم
رياض خلّت من كل ما شاق عطره وافوق تجلّت عن سماه نجوم
اروني جمالاً يطر الدمع زهره وتدمى به من ناظري كالوم
جمال به تندى شفاه واعين وتصهر ارواح به وجسوم

من وحي الدموع

اريزونا مارو ١٩٣٩

بصائر عور

أمن حمأ سويت يا رب اوجهاً تناجيك منها اعين وثغور؟؟
 جهلنا اذن في الارض سرّاً تباركت شمس به فوق السما وبدور
 عيون تناجيني واحسب انها فقاقسع تطفو في الصرى وتور
 اذن ما الذي يسمو بعينيّ شاخصاً الى الافق؟؟ هل الا مقاصر حور
 أعزني أدنى مسمعيك الى النهى وكن حذراً ان المجاز خطير
 غوامض هذا السر عمت^(١) دروبه علينا رؤوس ماوهن قشور
 وابصارنا لو خليت لتبينت خوافيه لكن البصائر عور

(١) من التعمية

من وحي الدموع

نوح الحمام

خذي الورد من نعيانه وتكالي
 ولا تنكري نوح الحمام فانه
 فيما لشتي شاب وهو مشرد
 تمر به الايام سوداً فيتي
 اعيديه يستشني بحبك ساعة
 هيا جنوى ! ما اسعد الفجر طالعا
 ارق نسيم في ثراك نشقته
 به فهو من دمع الحب خضيب
 كالفك يدعوه الهوى فيجيب
 وافنى ربيع العمر وهو غريب
 دجاها باحداق عليك تذوب
 فليس له الا هناك طيب
 ايمك واشقى البدر وهو يغيب
 على انه بالذكريات يطيب

من وحي الدموع

جنوى ايطاليا ١٩٢٩

الواح شعر

دعيني اجل عيني في غير ما ترى قلوب تحاها السنا و عيون
يرين السما الواح شعر عروضة كواكب زهر او غمام جون
ويبصرن فوق الماء عرشاً تصرفت بنا حركات تحته وسكون
ويحسن ان الله كون تقاذفت بنا منه في بحر الحياة سفين
دعيني اجل عيني فيك اجلهما بادق حتى لا تعيه ظنون
فما كان الا منك ما هو كائن ولن يتخلى عنك ما سيكون

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

لون الشمس

سليني عن الالام كيف أسيغها	وعن طعمها في الحب كيف يطيب؟
فألدلي كالدمع وهي تعلّاه	وكالقلب تنمو فيه وهو يذوب
أريني جمال الحب في الشعر باكيا	وفي الزهر يعلوه ضئىً وشحوب
فما ابصرت الا مع الدمع اعين	ولا نضجت الا عليه قلوب
ولولا الهوى الباكي لما راع ناظري	من الشمس لون الشمس وهي تغيب
ولا فضّ ثغر الكأس دمع أرقه	بعين الضحى من ناظري غروب

سيلان ١٩٣٩

من وحي الدموع

روض من الفن

هي الشعر من عينيكَ لوناً ورقّةً فما اخضَلَّ الا من جنيها شعر
 وما كان هذا الشعر الا خيالةً يرف على اغصانها الامل النضر
 وتحنو على روض من الفن يانع اطاف به من كل فاتنة زهر
 ففي كل ثغر من اقاحيه نشوةٌ وفي كل عين من بنفسجه سحر
 تمثلت لي فيه فكنت قصيدةً على كل ثغر من لآلئها سطر
 يوشعها بالطل من افقه الصبا ويأهبها اطيّار دوحته الفجر

مكسيكو ١٩٣٧

من وحي القبل

حور و خلاف

تناثرت الازهار يا ليلَ بعدنا
فلم تغنِ عن عينيك شمس ولا جرت
أعيدي الى الزهر الحياة فلم يكن
وتلك الرواي الزهر كم رف دونها
عرينَ كأن لم تغنِ في جنباتها
ولم يبق للآمال فيهن مسرح
وامعن في اوراقهن جفاف
كهمدك فيا بينهن ضفاف
ليجيبه الا من يديك نطاف
على النهر حورٌ باسقٌ وخلاف
رياضٌ ولم تُعصر هناك سلاف
ولا للآماني حوله من مطاف

من وحي الدموع

دورانكو المكسيك ١٩٣٧

في ظلمة الكوخ

تغني بما انشدت فيك فقد مشيت
تردده في ظلمة الكوخ ايم
وكم غربت في الكأس منه اهله
تغني به ترجع صداك عنادل
وتعمرك بالريحان ايد تهالكت
وتطرب لنا بين الضاوع خوافق
بانيائه في الخافقين رواة
وتشدو به فوق السرير مهابة
وسالت به فوق الظبي مهجات
ترامت على اقدامهن براءة
عليهن من ارواحنا القبلات
تباركها من عرشك الصلوات

الهند ١٩٣٩

من وحي الدموع

وحدة الوجود

اماني ما تنفك تطغى بهمتي	على الكون حتى حل لي ووعاني
فلم تع اذني منه غير قصائدي	ولم تر عيني فيه غير كياني
ارى الماء يجري فيه ملء قريحتي	ونور السما يعاوه ملء جناني
ارى الدم يجري في من ملكوته	واجرامه ترفض من شرباني
انا الله فاهتزي دماً في وانبضي	فؤاداً يد الكون بالحقان
أفيض على مجراه نوراً وقوة	بما فيك لي من رقة وحنان

مدراس ١٩٣٩

من وحي الدموع

على السطح

طلائع هذا الليل بيض كأغما	سرت فيه من عينيك شمس نهار
كافي وقد احببته بك لاهجاً	اصوغك في جنبه بضع دراري
ذكرت به عينيك ليلة ضمنا	على السطح عزال بغير جدر
تبصان خلف الستر خشية ان يرى	ويسمع نجوانا امرؤ متواري
ولما انطفأ مصباح افقك اضرمت	تواليه في جنبك جذوة نار
فايقنت اني منك في كل مفصل	تدب به روحي ديب عقار

اريزونا مارو ١٩٣٦

من وحي الدموع

ثوب رماد

أما كنت لي أيامَ كانت نفوسنا
ومر بنا شهران لا القلب يتقي
ليالي لم تحفل بغير شمائي
وكانت لنا في عين حواء جنة
فيا للهوى ماذا دهانا فاقلقت
وعاد شتيتاً شملنا وتعطلت
روائح فيما نشتهي وغوادي ؟
وجيباً ولا الاجفان قرح سهاد
يداك ولم تعبث بغير فؤادي
كست عين من نخشاه ثوب رماد
وسادك اسباح النوى ووسادي
مسارح من الأفسا ونوادي

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

عشر ليال

على مبسم الفجر الضحوك تنفست
اماني بالاحلام عشر ليال
مشيت بين نهديك الحبيبين خلصة
ومرت بها النعوى مرور خيال
وكم اشربت عيني من فيك حمرة
ودارت على افقيهما بهلال
امان سقت خديك مما تعله
وذرت على جفنيك بضع غوال
عصيرين من شهيد وحب دوال
عصرت بها نهديك حتى تحلبا
وحتى تندى صدرك الغض منهما
بما رق من مسك وعنبر خال

لبنان ١٩٤١

من وحي النهود

في ظل صخرة

مع الفجر ذكرى مشهدي ومغربي؟	ألمّا يزل يرحي اليك اصطباحنا
تقيقك السواقي من صبا وجنوب؟	ويؤويك تذكري الي في صخرة
منى اعين في ظلها وقلوب	إذا اشتقت لي مري بها وتعهدى
شفاد محب من شفاه حبيب	على ربوة ادنى الهوى في سمائها
بديع حواش غصة وجيوب	غداة افترشنا الزهر في ذرواتها
وصفق من عينيك خمرة كوي	وانشدتك الشعر الذي كنت وحيه
على لؤلؤ غض الحياة رطيب	واطبقت جفنيك الرويين من دمي

من وحي الدموع

ببروت ١٩٤٣

دموع ثغور

معانيك ملء الروض شعراً تطله
دموع ثغور وابتهام مآقي
مشت فيه من روح البنفسج رقة
ودارت على اعطافه بنطاق
وسالت دموع الفجر في جنباته
فاجرين من دمع الاقاح سواقي
وصفقت الاغصان حتى حسبتها
تنادت على وشك النوى لعناق
وقد فتق الورد الجنبي جيوبه
ليصر بدر التم بعد محاق
تعاويز جن كلاً جن شاعر
تفتق كم عن تيمية راق
معان ترواها دمي واحاطها
بدياجة من دمعي المهراق

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

في دوران

احبي وكوني ما استطعت بغيضة
 الى العيش في دار بغير حبيب
 تعالي يكن قلبي وقلبك في الهوى
 خليين الا من جوى ووجيب
 ابي الله ان نسمو بغير جوانح
 اليه وان نحيا بغير قلوب
 ذكرتك في (دوران) والطير عاكف
 عليّ ودمع الزهر مل جيوبي
 فاجال في عينيه غير مدامعي
 ولا رجعت ورقاه غير نحيبي
 وما كنت بين الروض الا كهامة
 تنمّ على زهر هناك وطيب

من دموع الحب

دورانكو المكسيك ١٩٣٧

أفق الحديقة

تَحَسَّستُ مِنْ عَيْنَيْكَ وَالْبَدْرَ وَاقِعَ
وَاحْنَيْتُ رَأْسِي اسْأَلِ الْمَاءَ عَنْهُمَا
وَكَدْتُ أَرَى فِيهِ مَحْيَاكَ بِاسْمًا
كَأَنَّ الَّذِي صَاغَ الْحَقِيقَةَ لَمْ يَزَحْ
أَطْلَى عَلَى أَفْقِ الْحَدِيقَةِ وَانْشَدِي
فَمَا كُنْتُ إِلَّا الْمَاءَ بَعْضَ جَدُودِهَا
عَلَى الْمَاءِ مِنْ أَفْقِ بَعْثِكَ فِيهِ
فَجَمَّجَمَ حَتَّى مَا اكْأَدَ أَعْيَهُ
وَالْفُظْ مِنْ عَيْنِي رَقَّةً فِيهِ
فَهَمَّ الْمَاءُ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ تَرُدِّيهِ
فَوَادِيٍّ مِنْ اعْطَافِهَا تَجْدِيهِ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا الزَّهْرَ بَعْضَ بَنِيهِ

من وحي التهود

بيروت ١٩٦٢

قرص رماد

أمن خبر يا بدر عندك أتقى
بسه الليل مجوراً على رقادي
أجبنني فما عهدي بلونك شاحباً
كأذك منذ الآن ، قرص رماد
أمن خبر أغرى بياضك بالدجى
فشرد من عيني كل سواد ؟
أجبنني أخلف الأفق ما لا أحسه
وقد جاب عنك الخافقين فزادي
أعندك من عيني وليدة دمة
يبسل بها الظمان غلة صادي
بلى إن لي من دمها كل ليلة
سحائب ممطوراً بهن سهادي

من وحي الدموع

مدراس بدر محرم ١٩٣٩

دم وشباب

تأصلت في نفسي هوىً واحاني بعينيك من نفسي دم وشباب
فما صرفتني عن نحيبك روضة ولا هزني الا اليك شراب
وشأهت بعيني الحياة كأنما تعشاهما منها دجى وضباب
فلم تريا الا شقيقة ارقه بعين الضحى من راحتك خضاب
والاندى يرفض منه كأنه عقيق على حجر الشفاه يذاب
والانسيا شاع في الافق فانطفا به قمر منا وغاب شهاب

من وحي الدومع

العدد ١٩٣٩

ملء في

أجاس في ظل الشقاء وتنظني به شعلتني؟ اني اذن لبيان
باية عين تبصريني على الثرى وملء في من ناظريك بيان
فما نهلت الا بفيك يراعة ولا اخضل الا في يديك بنان
وما جل في عينيك الا مغامر طغى فيه عزم واستبد لسان
تضائل حتى لم تضق عنه مقلة وأفره حتى لم يسهه مكان
فني كل افق من ثراه عجاجة وفي كل ارض من سماه دخان

الهند ١٩٣٩

من وحي الدروع

شاطيء وسفين

مع الليل ناجيني وبشي مع الصبا
 ومري على جفنيك بالدمع كلما
 أطلي مع البدر المطل وزخري
 تري شبحاً احدى يديه تائرت
 تريني وبدر الافق نهتر في الدجى
 تشوز بي الذكرى فيخفق نائراً
 حنانك لي ابشك فيه حنيني
 تغشاك ذكرى شاطيء وسفين
 ستار الدجى عن وجهه تجديني
 فؤاداً واخرى سمرت بجبين
 فيرتاع من وجد بنا وجنون
 وأسكن حتى يعتريه سكوني

من وحي الدموع

الهند ١٩٣٩

على الغصن فاقد

تقي الله بي مضي تنأهب قلبه
واشرفت من تيماء استنشق الصبا
وكم لي بين الروض انة ناكل
أهاجك يا ابن الدوح شوق يهيجني
اظنك مثلي روع البين سربه
وهبك اجدت النوح حتى حكيمةني
جميعك والصبح الذي انا ناشد
لعل الشذا الغادي مع الصبح عائد
يردها مثلي على الغصن فاقد
واوردك الحوض الذي انا وارد
فكابدت من آلامه ما اكابد
فمن لك بالوجد الذي انا واجد

من وحي الدموع

تيماء - شرقي الاردن ١٩٢٧

مع الراوى

هبوا ناظري اغفاء يقتل الدجى بها فيواكم أو هبوه صباحا
 واخلوا اروحي أن تحف مع الروى فتنشد بين اخافقين سراحا
 فقد سحمت سكنى الضاوع سجيئة وملت غدواً خلفها ورواحاً
 دعوها تجز ارضاً تطامن افقها الى افق اسمى ربي وبطاحا
 فتسأل عنكم انجماً واهلة حين شقيقاً وابتسمن اقاحا
 واطرن دوماً حال في الروض اعيناً وجال على اعطافهن وشاحا

من وحي الدموع

اوروبا ١٩٣٧

في عين الضحى

جلوتك في عين الضحى فتدققت
وقلت لعين الشمس غيضي فما ارى
انيري سحائي واتركي الشمس للورى
فما نحن من أفق تهالك فوقهم
وما نحن الا عالم فاض قدسه
تعالى وكوني ربةً فوق عرشه
معانيك ملء الخافقين جمالا
لطرفك في افق الحياة مجالا
تنير سهولا تحتهم وجبالا
تبارك افقُ ضمنا وتعالى
على الارض مناروعة وجلالا
يكن لك رب العالمين مثالا

من وحي الدموع

اريزونا مارو ١٩٣٩

في بيروت

لياليك في بيروت كثرٌ وإنما
تجلين في مرآة نفسك لحظةً
وكن كما شاء الهوى جهد ما ترى
ليالٍ مشت عيناك بي تحت افقها
وكانت لنا في قلب حواء رعدة
وتضفي على نهديك مما أبشبه
روائعها اللاتي بسمن ثماني
واشرتن في جنبي بضع ثرائي
عيونٌ وتشقى خلفهن أماني
الى الأمل المنشود منذ زمان
تد حياة الكون بالخفقان
روائع لم تهمس بها شفتان

من وحي اليهود

بيروت ١٩٦١

بلقيس وليس

معاذ الوفا ان تهجر الدمع اعيني ويغري بجفني المجوع انيس
 لعمر الهوى لم اتخذ بعد بينكم نديما ولا دارت علي كؤس
 وكيف بن لم يسلكم وهو مطلق يروق له الساوان وهو حيس
 اسلت لكم نفسي مع الدمع، والهوى اذا صح، لم تسلم عايبه نفوس
 ابليقيس لم تتدع اباك مسارح تصبته اقمار بها وشموس
 يذكروني الحاظك الزهر ذابلا وعطفيك غصن البان وهو عيس
 ويا زهرة النسرين ما عبق الشدى لديك فهل مرت عليك لليس

البرازيل ١٩٣٠

من وحي الدموع

سبيكة شعر

أسيلان ما اندى محياك بكرة وأشجى الهوى في شاطئيك اصيلا
 ألفتك حتى هز عطفك من فمي روائح تكسو ناظريك ذبولا
 وحتى رأيت الشمس فيك سبيكة من الشعر يكسوها الجمال افولا
 ذكرت على شاطئك شطآن عامل وظلاً بهاتيك الربوع ظليلا
 (أولاً د) اصغي لي فما كنت شاعرا بجبك حتى تسمعي واقولا
 ذكرت في سيلان ذكراً اهلني على شاطئها رنة وعويلا
 وكدت ارى لبنان يبكي هزازه هناك ويستبكي رُبى وسهولا

من وحي الدموع

سيلان ١٩٣٩

مقلة ريم

أمّن عندكم هذا الذي يستقرني مع الصبح من برد وطيب نسيم؟
 مشى خاطري فيه اليكم وانقلت جناحيه آهات الدجى بهومي
 اطلي على حمدان واستنشي الصبا فني طيها شذوا في ورقيمي
 (الاصيرة) الخضراء أذن تصيح لي فاسألها عن خمرتي ونديي
 سلبها أما زالت امانني فوقها حوائث يستنجدن كل حميم??
 أحن الى افيائها وربوعها ومهبط اقارٍ بها ونجوم
 ينظم من زهر الاقاح قلائداً كعقد على لباتهن نظيم
 ويسرحن اشتاناً فخود تنص لي واخرى تناجيني بمقلة ريم

السند ١٩٣٨

من وحي الدروع

في بحر الظلمات

تساءلت عما هزني يوم اقلعت بي الفلك في بحر من الظلمات
فاشرقت الالهات عيني بالضحى واجتبهما الامال بالاحظات
وقلن احتفظ بالذكريات فانها نداماك منذ اليوم في الخلوات
اكنتم على ذكر من العهد اذ طنى بي اليم واسودت علي جياتي
وامسكت بالكفين قلباً تطايرت شظاياه اشتاتاً مع الزفرات
سألو الافق هل مرت به من خواطري سوانح لم تدمع بها كلماتي
انا جيه آنا العشي وربما بكرت لاغشاه مع النسمات
وكم عالج السلوان قلب شكوتكم اليه فاشكاني الى العبهات
وهل يملك السلوان نفساً تحدثت من العين او فاضت مع الحشرات

المحيط الاطلسي ١٩٣٠

من وحي الدروع

الادب المحموم

تعالى نضع للشعر حداً يصونه عن الادب المحموم في النفر الماذي
تعالى نصنه عن فم جف ماؤه وقلب جرى في صدره دم فولاذ
فلا تدعيه غيو بضع قرائح أعزَّ بهن الشعر بضعة افذاذ
وما كل من راض القريحة شاعرٌ تخوض فوق الطرس عنقه الشاذي
فكم ثر في اندوح ليس بطيب وزهر على الاغصان ليس بأخاذ

اسراب الدموع

غسلت بدمعي كل مارت من وى فعاد قديمي في يديك جديدا
تكرسني سني فارتدُّ ما بطاً ويأبى الهوى الا اليك صعودا
ولم ار مثل الشعر ابقى على الهوى ولا مثل اسراب الدموع قصيدا
فأطرت في البحرين بمدك ناظري لينبت دهمي في ثراه فريدا

من وحي الدموع

حيال البحرين ١٩٣٩

وراء حجاب

اذا اشتقت لي غادي الرياض وهينمي
 علي الزهر بي ثم اسأليه تجاي
 سلي ورده هل كان قبل ولاده
 جنين تراب ام جنين سحاب
 يجيبك بان لا شيء من طيب عرفه
 بماء ولا من لونه بتراب
 ومري بشعر الاقحوانة فاسألي
 ثنياه لم كانت بغير رضاب
 يجيبك بان الشمس ، وهي ترقه
 حباب الدراري ، فوجئت بغياب
 ومري علي ذاوي البنفسج فاسألي
 مآقيه لم جفت بغير شباب
 يجيبك بان اللون اغرى به الوري
 فآثر ان يحيا بغير اهاب
 وإن تسألي اوراقه بعد موتها
 لم انتثرت ؟ لم تظفري بجواب
 كذلك من روى علي البين دمه
 بنانك فاحمرت بغير خضاب
 رأى الحق في اهليه ميتاً فكانه
 فهم به منهم قطع ذئاب
 فهاجر يستبقي حياة عزيزة
 عليك ويكي من وراء حجاب

من وحي الدموع

اريزونا مارو ١٩٣٩

دموع الشقائق

ولم أر فيما يبصر القلب عبدة
أحرّ واسخى من دموع الشقائق
أفاطم لا تبخل عيونك بالذي
تجود به عين الغريب المفاقر
أفاطم لا يعدم أخوك حشاشة
تقلبها كفالك فوق النمارق
بكى لك حتى اصفر مما يجنيه
بهار الربى واسودّ قلب الشقائق
توسدء الذكرى صفاة اقضها
تتلبّ خدٍ فوقها ومرافق
وتفرشه زهر الرياض اشعة
نواضر من جفنيه حمر البنائيق

من وحي الدموع

بونس ايرس ١٩٣٠

معي أنت

معي أنت أنى كنت، بدرٍ يروقني تجليه في اشراقه وغروبه
يقر بعيني نوره وهو طالع ويشرقني بالدمع عند مغيبه
سليه عن العهد الذي كان بيننا هل احتملت كفاي من غيوطيه
سليه عن القلب الذي ذاب هل رجا وامل الا نظرة من مديسه
عن الدنف العاني هل افتقر بمد ما أهابت به أغنية من حبيبه
وهل حامت عيناه بالفجر قبلها طواه الكرى والدمع مل جيوبه

السند ١٩٣٩

من وحي الدموع

خمر المحب

أقيم على بؤسى الحياة فلما على بؤسها من هام فيك اقاما
لعل عصارات الشقاء محيلة وراء الهوى للبائسين اماما
سينت دمع الحب مني أهلة تتم فلا تبقي عليك ظلاما
وكم صفقت خمر المحب دموعه وفتقن عن زهر الحبيب كماما
دعيني أهم في الحب حتى أحيله دماً فيّ يجري أو أحول هياما
وما كنت لولا الحب الا كمن أرى اناسي طابت معلقاً ومناما

ايرونا مازو ١٩٣٩

من دموع الحب

القصيدة الثالثة

أفياء المني

يتصباني من الروض الى وجهك الفاتن ارض وسما
 الثرى عين وخذ وفم^ه والسما نور وعطر وغناء^ه
 يستظل الزهر افياء المني والمني تطفئ عليها اخيلاء^ه
 فتمج الشمس في اعطافها خمرة نكرع منها ما انشاء^ه
 يتصباني الى عينيك من روضتي غصن وعصفور وماء^ه
 يتغنين فيملأن في ضحكاً تعرف منه الندماء^ه
 يا لها قيثارة ملء يدي من مآقيها دموع ودماء^ه
 خفقت بين يديها كبدي فجشت بين يدي الشعراء^ه

من وحي القبل

بيروت ١٩٣٧

شفاه قلقات

خبريني كيف اشقى وعلى فيك من روجي هذي البسات
 وعلى عينيك من لون الضحى حورٌ تطغى عليه القبلات
 كيف اشقى والهوى ملء في خمرة تنهل منها الوجنات
 وبكفي ثمار انضجت طلعا منا شفاه قلقات
 ما السعادات التي ينشدها شاعر حصت جناحيه الحياة
 أهى غير احب ترعى روضه من قوافيه ^(١) مهابة فهاة
 خفقت روحك في آفاقه فبدا صبح وهبت نسبات
 وطعت في الكون امواج السنا فسرت روح وخفت حركات

(١) الضمير يعود الى الشاعر

بيروت ١٩٣٧

خفق وحنان

اقمناك واخشاك فهل عند عينيك لعيني أمان
 كم تحريتك ، يجري قلم من مآقي وتبتل بنان
 أنشد السر الذي كان له منك في جنبي خفق وحنان
 وعلى الافاق من الوانه صور ينقلها عنك البيان
 خف بي مما تدلين الى افقه المشرق سحر وبيان
 فتعاليت الى ما لم يحل فيه من غيرك سمع وعيان
 وتشوقت اليه فاذا ملء عيني شواظ ودخان

من وحي القبل

بيروت ١٩٣٧

ملء العين

كيف امسيت وامسى قر شرب الرقة منا والصفاء
أعلى العهد الذي سجلته لا تزالين خلوصاً ووفاء
لم اكن بعدك الا حرضاً يعبد الشمس صباحاً ومساء
حال تفكيري دوعاً ودماً وحياتي رجعت طيناً وماء
وبرت مني يد البين امرأ اثم التراب وعاف الكبرياء
لا يرى إلاك روحاً خفقت بين جنبيه قنوطاً ورجاء
هي ملء القلب نعمى وشقاً وهي ملء العين ارضاً وسماء

من وحي الدموع

اريزونا مارو ١٩٣٩

عيون وقلوب

قربي نهديك المس وأرى كبدي فوقهما كيف تذوبُ
 كلما امرت كفي بهما ندد عنها ثراً واحر كوبُ
 أنلقى بقمي زهرهما فاذا ملء في خر وطيب
 واذا امعنت في عصرهما دميت منا عيون وقاوب
 ما ترى عيناك من أخيلة تتراءى لي واحياناً تغيب ??
 أهى الآلام مروت وعلى وجهها منا غبارٌ وشحوب ؟
 أم هي الآمال لاحت وعلى صدرها منا حواش وجيوبُ
 مبسمٌ من قُبَلِ الآتي ندد ومحياً من دم الماضي خضيبُ

بيروت ١٩٣٧

من وحي النهد

بيت القصيد

سلمت عيناك لي : إنهما كانتا رمز حياتي وخلودي
 استشف الروح في ظلها وارى بينهما سر وجودي
 كلما امتز على سلكهما ناظري مارست فني من جديد
 وتوات شقي تلوينه بدمي فوق شفاه ونهود
 واذا الفن طغى خفت الى رسمه بين عيون وخدود
 كلما مرت بها انشودة كنت من ابياتها بيت القصيد
 كنت في مطلعها زهر فم وعلى مقطعها لفقة جيد
 انت لحنى كلما انشدتها واذا لحنها كنت نشيدي

من وحي النهود

بيروت ١٩٣٧

ملء عيني

كلما ادنيت منها كبدي لصقت بي وتلظت شفتاها
 فكأن الحمر احمى دمها فذوت عيني واهرت شفاهها
 وكان الافق لما قبلت فجبره شمس الضحى قبل فاهها
 خفقت روحي على مبسمها فقرأت لي شيئاً من لماها
 سألتني ما ترى قلت فماً حققت عيني به اسمى رؤاهها
 وشفاهها يترضبن دمي ويلون المني حتى اراهها
 وهوى يصعد بي حتى ارى ملء عيني مع الله إلهها
 تخفق الارواح في هيكله ويعقرن حواليك الجباهها

من وحي النهود

بيروت ١٩٣٨

بنات الحقل

باكري النعرة واهتري بها حلماً يملأ جنبياً خفوقا
 وهتفي بالترجس المغفي على مرفق الصخر بها حتى يفيقا
 واجلسي ضاحيةً في اوجها وبنات الحقل يجزعن الطريقا
 وكأن الشمس ذابت ذهباً في ثناياهن وارفضت عقيقا
 يتسنمن ذراها والمنى ملء ايدين عطرا وشقيقا
 وشعاع الشمس في حبّ الندى يبهز الاعين خفقاً وبريقا
 واذكري ثمة من كنت له دمية تلاء عينيهِ رقيقا
 كلما اومن في تصويرها جال في عينيك فارزد غريقا

سانتياغو ١٩٣٩

من وحي الدروع

جفن الصباح

إنهضي والليل مبادل الردا والصبا! تخفق في جفن الصباح
 وعلى واديك من أطرافها شبحٌ طاوي الحشا دامي الجراح
 يقع الطير على دوحته دمع المقلة محذوص الجناح
 ولكم غرد في أفيائها ذهبيَّ التاج فضي الوشاح
 يوم كنا وعلى كل فم قُبَلٌ نشوى واحلام صواح
 والهوى كل الهوى في افق غنجر الترجس بسام الاقاحي

من وحي الدموع

سانياغو ١٨٣٩

أكباد صوادي

أنت لا الصبح الذي انشده آسرٌ طرقي ومحتل فوادي
يا بعييداً كلما ذاق في ذكره اشرق بالدمع وسادي
واذا اوردت عيني افتحاً من معانيه توارى في السواد
مادهى البدر الذي كانت له عندنا في جلقٍ بضع ايادي
يوم اطلقنا المنى شاديةً تتلقى منها من فم شادي
ثم حققنا الرؤى حتى ارتوت بين ايديهن اكباد صوادي

سانتياغو تشيلي ١٩٣٩

من وحي الدموع

الغصن الوريق

كيف واديكِ ومجراه الذي لفنا والنجم يُعفي ويُفيقُ
وكان الطير آذان تعي ما اغنيكِ وافواه تذوقُ
خرست حتى كأنني عبدةُ غصَّ بي منها فم واحمر موقُ
ومشى لحنيكِ في احداقها حوراً جُنَّ به الغصن الوريق
رفَّهي عنها يجل في افقها من معانيك غروب وشروق
أفلسَت الشمس يُنْضِرُ لها في الربى آسٌ ويحمر شقيق

سانتياغو ١٩٣٩

من وحى الدوموع

عطر الصبي

كيف اسلوك ، وفي الماء الذي طاف بي مجراه برد من لماك
وعلى الزهر الذي يندى في من ثناياه تجلت شفتاك
ومع الصبح الذي ارقبه وقفت روحي وجاءت مقلتك
كيف يساوك فم لم تسله رنة الشاكل مذ ودع فاك
وعلى مبسمه لما يزل يتراءى حلاًماً عطر صباك
باسمها للفجر توحين به ولا زهار الربى تروى شذاك

من وحي الدموع

سانياغو ١٩٣٩

بعض كياني

ألهمني سرَّ عينيك وما اتلقى كلما ابصرتاني
كم تساءلت ونفسي عنهما وتحريت شعوري وبياني
فاذا زهرهما ملء فمي واذا عطرهما ملء جناني
واذا السر الذي انشده فوق ما يشعر قلبي ولساني
ربما ألهمني سحرهما روعة تملأني كل مكان
واراني همت في الارض فما وسعت رقعتها بعض كياني
وتشوفت الى الافق الذي يسع الشعر فاعيانني عياني

من وحي اليهود

ببروت ١٩٣٧

عطر الزيزفون

هل رأيت عيناك بعدي قرأ مشرفاً، يهتف لي من حرمون
حاملاً من نور فكري قبساً يقذف الكون به حتى تكوّن
باعثاً في الماء ناراً تجتلي بين جنبيّ سماء من عيون
يتحرّينك في كل فم ويطالعنك من كل جبين
هن يوحين الى الروح التي ترد المشرق عطر الزيزفون
ويبلغنك في طياتها خبراً سلسلته خلف الجفون
هو في البدر الذي أشهدته يوم اخلصتك لي ان لا تحوّن

من وحي الدموع

سائياغو ١٩٣٩

العيون النجل

العيون النجل في ظل الصبا هن اوحين الى الغيد شعوري
فتناقلن اقاصيص الهوى وتناسدن اغاريد الطيور
فاذا انعمت في احداها نظر الشاعر هزتكِ سطوري
وتبمنت على اهدابها روعة الفن وايحاء الضمير
انا في الماء الذي يلفظها موجة تحفك في قاب الاتير
وعلى الافق الذي يبعثها شققاً تندى به حوُّ المغور

من وحي الدروع

سانتياغو تشيلي ١٩٣٩

القصيدة الرابعة

روائع الالهام

سبحان وجهك يا فتاة ألا ارى
 حاولت دونك ان ارى فرأيتني
 مدي اليّ يداً تقضّ بنازها
 وارى جلال الله كيف يُعلمني
 وابل غلة واجد روى الهوى
 أجنالك اروع ما يحن فؤاده
 وطللت فجر مشيبه فاذا الصبي
 في غير وجهك ما ينير ظلامي
 ظمان والبحر المحيط امامي
 عينيّ عن افق الجمال السامي
 من مقلتيك روائع الالهام
 جفنيه من قلب الحياة الدامي
 فدنوت منه جنينة الاحلام
 ينفضّ عنه مقتق الاكهام

من وحي الدموع

اريزونا مارو ١٩٣٩

غرام أحق

هل لا يزال على شفاهك من دمي أثرٌ وبين يديك رُوحِي تحنُّق
والزهر يحلم بالندى ويهزنا من شاعريه مغردٌ ومزقرقُ
وتكاد تفصح عنه بين دموعنا قُبَلٌ على ورق الشفاه تصفق
واراك بين يديّ هواي فريسةً تقسو عيك يدٍ وأخرى تشفق
نفس قست لتنال منك ودونها قلبٌ باجنحة الحنان مُعلق
فامر بالزهر الجنيّ ودونه نفسٌ مقيدةٌ وعقلٌ مُطلق
وتكاد تُلأبي يديك خلاعةً عيان ملوَّها غرامٌ أحق

من وحي الدموع

المراق ١٩٣٨

لحن فاطم

غلو ايدي فدون فاطم لا اري	ورداً يشم ولا اقاحاً يُلثمُ
ارد الرياض مع الصبا فيهنني	من زهرهن مفوف ومكهم
فاظل الصق بالتراب حشاشتي	وفي على اوراقهن يتمم
واكاد اسمع لحن فاطم دونها	طوراً تنوح وتارة تترنم
منازل الاحباب حيث تحدثت	اللافق من حصياتهن الانجم
أهلا تزال تزور ارضك فاطم	ويغض جفنيها الكرى فتهوم
أسلمتُ بعدك للخلي اناملي	ووهبت الحاني لمن يتكلم

افريقيا ١٩٣٦

من وحي الدموع

منازل الاحباب

مروا على احياء عامل واهتفوا بالقلب دون منازل الاحباب
 خلفت بين بيوتها من لا ترى عيني بعدهم سوى اهداي
 يا بسمة الامل الخزين تنسمي ريح الاحبة من دموع القاب
 واصني الى همس النسيم فربما احسست ما بك او بشتك ما بي
 كم لي مع الآهات بعدك ليلة اخلو اليك بها واغلق باي
 واديت اذكر الحياة نجورها لاهين بين غواية وتصاي
 فتكاد تعصر من شفاهي في الكرى قبلاً تريق على يديك شبابي

من وحي الدموع

افريقيا ١٩٣٧

كواكب غرقى

يا كوكب السارين اظلم بعدكم دأوا علي خيالكم فلربما ياليت فاطم والكواكب في الدجى اخللت بعدك للسوفلم اجد هلا اجزت رمال خلدة موهناً قومي على الشاطي هناك ولوحي فعساك ان لم تبصريني عائداً	وجه النهار ضحى وضل الساري ابصرت خلف سراه وجه نهاري غرقى ، تطالعني مع الاقمار قلبي على صالة من الاحجار ووردت ساحلها مع الاسحار بازاحتين اكل فلك جاري في الركب ان تقني على اخباري
---	---

انرييا ١٩٣٦

من وحي الدومع

تمت الظلام

من ذا يبلغ سمع فاطمَ انتي
استعرض الذكري فاجهش دونها
حتى كان جنى يديك على في
وكان شقراء «الجميلة» لم تزل
ايام تعبث بي يدك واتي
والجوز يبسط ظله فيلغنا
اقتاد منك فتنفرين مروعة
تحت الظلام لها وطول حنيني
وتظل تعرض لي خيالك دوني
ذاوٍ وخصرك حائر يميني
تعري جفونك بالكري وجفوني
تزوات سخطك عابثاً بجواني
تحت الظلام قرينة لقرين
كالطير افات من يدي مجنون

افريقيا ١٩٣٦

من وحي الدموع

مع الصباح

تلك الجزائر لا تشير جبالها
هلا وقت مع الصباح لجاني
لبنان وهو أغر أبليج جالس
تحتال في عيني عرائس دوحه
ليت الاحبة ارضفوا اسماعهم
ويح الجزائر ما لأوج تراثها ؟
اني لأسمع من وراء خضوعها
افتسك يا املي بغير الادمع
تتبعين جمال ذاك المطلع
فوق الجزائر جلسة المتربع
ويرن لحن طيورده في مسمعي
يتلقفون خير انهره معي
غربت اهله ولما تطلع
للضم رجع حنينه المتقطع

من وحي الدروع

الجزائر ١٩٣٦

دمعة في الافق

الرياح تلعب بالسفين فكلما	ضجت مناجية ضجبت مناجيا
اشكو وتشكو صامتين فيا لنا	خرساء شاكية واخرس شاكيا
قلبي وقلبك يا سفين كلاهما	خف القطين به فاجش باكيا
الصحب دوخهم سراك فهو موا	وبقيت اخفق في ضلوعك صاحيا
اتنسم الريح الجنوب لعلها	حملت الي من الحبيب غواليها
اوليد ما بك لم تهزك دمعة	في الافق ابدع ما ترين حواشيا
هلا ووقفت على فتاك وقد قضى	ليلين من حبي فراقك ساهيا

افريقيا ١٩٣٦

من وحي الدموع

قومي على الوادي

هل صفتك بك بالغصون خميلة
 قومي على الوادي هنالك واسألي
 اني ليشجيني رنينك كلما
 غنتك بعد محمد اطيأرها
 أألد لحناً بعد لحنك والمنى
 غطى على فودي منك غبارها
 هيات لا النزه الجميلة بعدكم
 تزه ولا ازهارها ازهارها
 قد كان لي قيثارة عبت بها
 ايدي النوى فتقطعت اوتارها
 وخبث لها نيران وجد طالما
 شبت والهب ناظري اوارها

غضي
 وتلمسي
 وارييني
 اثخننت
 وسقيت
 روي
 والبدر

افريقيا ١٩٣٦

من وحي الدموع

غضي جفونك

غضي جفونك ما استطعت فربما
عشت بنظرها فكنتُ الشاكلا
وتلمسي قلباً املك طفلة
ومشى اليك مع الشبية ناهلا
واريني اخصر البتيل فلم اكن
لاسيغ خمراً لا تكون شمائل
اثخنت جسمك بالجراح وشد ما
اسبغت من كبدي عليه غلائلا
وسقيت غصنك من دمي فيجنيتيه
قبل الشبية وجنةً واناملا
روي جفونك بالذيول فانما
يندكو البنفسج في الحميلة ذابلا
والبدر اجمل ما يروعك طالماً
اذ كان اروع ما يهزك آفلا

من وحي الدموع

اسبانيا ١٩٣٧

قلب ساهر

غفران ربي ! هل اثبت بما ترى عينيما ؟ أبهج ما يراه الناظر
 نهدين يبتدئان حيث تناثرت كبد ويتتهيان حيث الشاعر
 اجهشت دونهما ففاض عليهما من في اروع ما ينفخ الخطار
 وهجعت ، بين يدي قلب مؤمن ييكيه في جنبي عقل كافر
 يفتزع عن دمع فم ويجول في عيني مغمضتين قلب ساهر
 حتى اذا خفق الصباح وجال في عين البنفسج حبه المتناثر
 خف الهوى بي ، لا لقلبي ما ترى عيني ولا ليسدي ما انا عاصر

من وحي الدموع

(الهند) مدراس ١٩٣٩

على وتر القلوب

ناديت فاطم في الظلام فلم يجب غير الظلام ندائي المتقطعا
وبكيت اجهل عاشق لم يدر ما طعم الهوى حتى يذوق الادمعا
ردي على عيني بعدك ان ترى وجه الحياة قريرة او تهيجا
وتبيني في الشمس عند غروبها وجهي بجمهر الدموع مقنعا
غنى الصباح اذا افقت فربا احسست لحنك في الصباح مرجعا
أيلذ سمعي دون لحنك في الهوى لحناً على وتر القلوب موقعا
هيات او املي عليك فتسمعي لحن الهوى وتوقيعه فاسمعا

من وحي الدموع

مراكش ١٩٣٦

جنون عبقر

فومي نحن جنون عبقر ساعة
قارى يديك ، يداً ترجل لمتي
اشتاق بين يديك جنة ساعة
حتى يحول الورد فيك بنفسجاً
قومي الى الزق الكبير نفضه
حتى يفيض بنا ونترك خلفنا
تحت الحيلة ، والطيور تغرد
وتصدني عما اهمُّ به يد
تملي السماء بها عليّ وانشد
وارى الشباب على يديك يعربد
ونعوص فيه فتر كعين واسجد
للراهدين به إلهاً يعبد

الباخرة ١٩٣٩

من وحي النهد

الغرام الكافر

البدر رمزك في السماء فما بدا
 مري بذكري في الظلام فربما
 واعدت فيك حياة بضعة اشهر
 كم ليلة زحزحتُ عنك ستارها
 امتمص منك دم الحياء فتتقي^(١)
 تلك الحياة وكننت ادوع ميت
 الا رأيتك فيه ملء الناظر
 اشرفت منه على خيالك زائري
 بيض الالهة بالغرام الكافر
 والبدر يرمقنا بطرف غائر
 قحقي بكدم في قرص اظافر
 لو كنت بين يديك اورع شاعر

الهند ١٩٣٩

(١) فتتهين

خفقة حالم

مروا بعامل ساعة وتنسموا ريح الاحبة من شمائل فاطم
بلد لبستُ به الصبا وتفتقت للحب عن زهر الحياة ككلمي
اواه يا دار الاحبة هل الى مغناك عود بالشباب الباسم
غادي رياضك يا وليد والفي من زهرها لفتاك ضمة باسم
واذا افقت مع الصباح فبدي اوراقهن على طريق القادم
اشقت بعدك ان اموت ولم تجل في ناظري ليراك ، خفقة حالم

افريقيا ١٩٣٦

من وحي الدموع

جفن يرف

املٌ يجِدْ ومن وراءَ جديده
 جفنٌ يرف له وآخر يدمع
 لم يشن منك رفيف ذاك وانما
 جالت بعينك من اخيه الادمع
 اني لا ذكر اذ وقفت بجاني
 تشكين ما تتوقعين واسمع
 واكاد المس من نسيجك زفرة
 اوتار قلبك خلفها تتقطع
 فاهم بالصبر الجميل ودونه
 نوان ما تطوى عليه الاضلع
 حتي انفجرت وكل جفن مهجة
 من ناظري وكل هذب مدمع

من وحي الدموع

الجزائر ١٩٣٦

همس النسيم

أوليدَ هل أبصرتني أطأ الثرى
أرد الرياض فما امر بزهرة
أصغي الى همس النسيم فان روى
بين الضلوع وبين جمر حشاشتي
فاذا خالت الى نجيحك لم اجد
ويداي تبحث عنك خلف ضلوعي
الا ذكرتكَ عندها بدموعي
لي غير صوتك كنت غير يميع
صلة تردّ عليّ بعض هجوعي
غير الدموع الى الهجوع شفيعي

من وحي الدموع

العراق ١٩٣٨

بستان صدرك

بستان صدرك ما شبت ولا اری
مكنت من دمه في فطمی علی
ووددت، لو خلیتني ومودتي،
فصمت الهم ناظريك قصيدة
رويتها بدمي فجود لحنها
أني ساشع من شهی ثاره
وجهي واله ناظري بناره
أن لو أرقت دمي علی ازهاره
ضن الصباح بها علی اطياره
قلبي ووقعها علی اوتاره

من وحي الديموع

الباخرة ١٩٣٩

سرب قماریے

يا عين مالک ؟ لا الجفون قریحہ
 مری باشباح اخیال وعلی
 مری بذکری اعین وعباسم
 وتلفتی تجدی سوادک فی الضحی
 واذا خفقت مع الاصل فروع
 فتلمسی روحی علی جنباته
 مما ترین ولا الدموع جوارى
 بالطفیف قلباً خلفها متواری
 وسما لیل تحتها ونهار
 ریان من عقب النسیم الساری
 شکواه سرب مہاً وسرب قاری
 محفوفہ من دمعه بإطار

من وحي الدموع

الارجنتين ۱۹۳۹

الزهر المكمم

أسامت بعدك يا وليدة للبكا عيني واستسلمت للهيان
 ووقفت في ظل الخيلة شاكياً بوئين بؤس هوى وبؤس هوان
 احنو على الزهر المكمم باكياً فاكاد الفظه من الاجفان
 وامسه بيد تضال حسها فاكاد ألمسه بغير بنان
 ودعت يوم نأيت عنك شيبتي وحسان آمال بها وأماني
 وسقيت خدك من دمي ولشد ما رويت من دمه في لساني

مكسكو ١٩٣٧

من وحي الدموع

قبل الاربعين

تلفت اسأل ماضي عما وعيت فالغيته لا يعي
 و ايقنت ان ربيع الشباب تولى ولم يك قلبي معي
 ف كان اناشيده قبلما خلقتك لم تجر في مسمعي
 و لا فتق الصبح اكمامها عن الحب ريان من ادمعي
 تم اباعتي قبل الاربعين جديد الصبا قلق المضجع
 ت مشت بي ايامك القهقري من الاربعين الى الاربع
 و ابصرت ، والشمس راد المغيب ، تباشيرها قبل المطلع
 ت وانضر فودي من ناظريك شباب تدفق في اضلعي

حاروف ١٩٣٨

من وحي الزهود

تحية البنفسج

تنسمت ذكراك بين النخيل واشتمته عرفك الشيقا
 وانشدت دجلة شوقي اليك فوز العراق بنا صفقا
 فكنت الرصافة من جانبيه ومن نخله الغصن المورقا
 وكم قبلة فض عنها الشقيق فما البس الشفق الزونقا
 تمشت مع الصبح بين الرياض تحيي البنفسج والزنبقا
 تناشد ابيضه ناظريك وتسأل عن فك الازرقا
 وكم همست في ضمير النسيم فامسكت قايي ان يخفقا
 تحدث بغداد عن جلق ودجلة عن بردى جلقا

الوراق ١٩٣٨

من وحي البدوع

ظلال الربيع

بعينيك ابصرت وجه الحياة وفي غير عينيك لا ابصر
 تنكّر لي وجهها في النعيم خلا منك فردوسه الاخضر
 فما همست منه في مسمعي شفاه بنجديك لا تُصهر
 ولا اشرقت منه في خاطري حميا بكفيك لا تُعصر
 ولا خطرت منه في راحتي غصون بنهديك لا تُشمر
 ارى الخلد حيث ارى ناظريك يسلسل بينهما الكوثر
 هنالك ابصر وجه الحياة والمسا حيثما انظر
 هوى تسبح الروح في خافقيه فتوحى اليّ يا اشعر

من وحي النهود

حاروف ١٩٣٨

ضفاف الفرات

اما لك عند ضفاف الفرات حبيبٌ يرويكَ اشعاره
 تلمست روحك في شاطئيه فكنت الربيع وازهاره
 وكنت النسيم يندِّي النخيل ويوحى الى الروض اسراره
 وكنت الشقيق يمد الصباح من الشفق الغض نواره
 وكنت الكمامة زرت عليه وفضت عن الفجر ازواره
 فيما جدولاً صفقه الحياة وشدت على القلب اوتاره
 أفيضي على جانبيه الربيع ليأهم ذكراك اطياره
 فينشقني ، وهي تشدو ، ثراه ويلثم عيني احجاره

العراني ١٩٣٨

من وحي الدروع

في فم شاعر

لروحك في ملتقى خافقي خيال يرفه عن ناظري
 أراه بعيني في يقظتي وإن نمت اشرفت في خاطري
 تمر به نسيمات العشي على صفحة القمر الحائر
 وتندى به نسيمات الصباح فتلفظه في فم الشاعر
 وكم صفقت جنبات الغدير على رقصه في فم الطائر
 خيالك مرآة قايي يُطل على الكون بالافق الزاهر
 تدور بها في سماء الخلود ارحية الفلك الدائر

حاروف ١٩٣٨

من وحي النهود

الامل الملهم

خيالك ان نمت ملء الفؤاد وذكراك ان قمت ملء الفهم
 خذي اك من كبدي قطعة اذا شئت او قطرة من دمي
 فلم يشف وجدي غير الدموع على وجنة او على مبسم
 دعيني أسل من فمي ناظري مع الدمع او فابسمي أبسم
 اطي على القلب من ناظريك بالروح بالامل الملهم
 تري زهرة شربت مقلتي وانبتها الحب في اعظمي
 سليتسم الفجر عن عطرها ويبيكي لها الافق بالانجم

من وحي الدموع

مدراس ١٩٣٩

فم الاقحوانة

قرأت البنفسج في ناظريك واقراءته سر هذا الشبه
 فاطرق دوني لا يستفيق ومسحت عينيه حتى انلته
 ورقت حواسيه حتى لكاد فم الاقحوانة ان يشربه
 يمل عينيك تحت الصباح فتشخص ابصارنا معجبه
 ويرمقه البدر عند الافول فيحسد مشرقه مغربه
 وما كنت لولاك اهوى الربيع وتعبث لي ريجه الطميه
 ولكن عهدك اغراه بي وطيرب ذكراك لي حبيه

حاروف ١٩٣٨

من وحي النهود

رمز الخلود

تميت ، والحب لفظ يرق ويعذب ما كان عذب المني
 تميت ان لا تحيي سواي وان لا يحبك الا انا
 وان نتنقل بين الرياض فيوحي لنا الطير فن الغنى
 وانفج خديك بالياسمين واضفي على فمك السوسنا
 احبك ، والحب رمز الخلود تمد به المهيج الاعينا
 ولن يخلد الحب حتى يسلسل ريان من فيك غض الجنى
 وحتى يكون كبنت الدنان يعصره الله منا لنا

حاروف ١٩٣٨

من وحي النهود

مهبج العنبر

ضعي فوق خديّ خدّاً تذوب
 على جمره مهبج العنبر
 ونامي معي تحت ظل النجوم
 ضئيلين في الافق المقعر
 ولا تمنعي شفتي ابناً
 تقمع بالشفق الاحمر
 ومري به فوق صدر يرف
 خيالك في جنبه الايسر
 دعيني اجردك حتى تضج
 نجوم السماء الى عبقر
 وحتى تقى الى ربها
 مقاصير فردوسه الاخضر
 وافتض من فك العبقري
 امانتي عذراء لم تعصر

من وحي اليهود

بيروت ١٩٣٨

قفص البلبيل

قرأتك اروع ما هزني من الشعر في صفحة الجدول
 قرأتك انشودة في الصباح يوج بها قفص البلبيل
 وينشدها الدن صرعى الهوى ليصرعهم دامي المقتل
 وترفض من جانبيه دماً تقطر من كبد الاخطل
 قرأتك بالقلب رمز السماء على الارض في القفر في المنزل
 على الماء في الزهر في اليزفون وفي الحقل في الحب في السنبيل
 قرأتك في كل ما كان ما سيكون وما مر فيما يلي

من وحي النهود

حاروف ١٩٣٧

الحقيقة الضائعة

جهلت الحقيقة بين القصور وانطأتها في ظلال الشجر
 فلم ادر أية ارض تحمل ولا اي أفق لها مستقر
 أفوق السما هي بين الملائك ام هي في الارض بين البشر
 تلمستها في صميم الحياة وفتشت عنها بطون السير
 وقلبت من عبر الكائنات صحائف تحمل شتى الصور
 وكم خضت في غمرات السكون وانعمت في صفحته النظر
 اسائل عنها بهيم الظلام وانشدوا تحت ضوء القمر
 فما بهر العين منها الضياء ولا رن في السمع منها الوتر
 ولما توسدت بين القبور ضريحك ادركت بعض الاثر
 وقلت الحقيقة تحت التراب ورمز الحقيقة هذا الحجر

مشقن سبى ١٩٣٧

من وحي النهود

الامل الباسم

تناسيت عهدك حتى حسبت حياتي على هامش العالم
 وایقنت انك ملء الوجود وسر تطوره الدائم
 اريني الحقيقة فيما لديك تحدث عن حلم النائم
 لایهما كنت فجراً یطل على الیكون بالامل الباسم
 اللطیف یخفق فی ناظریک فیشرق فی افق الخالم
 لعل الحقيقة احدى رؤاك یلونها نظر العالم
 فینثرها فی سما الکهرباء لآلى تنزأ بالنظام
 وکم بث من ثرات الفنون عجائب اعیت على الراقم
 فمن فؤاک سابح فی الفضاء وآخر فی لجه عامم
 حقائق ولدعن الخیال تولد حواء من آدم

من وحي اليهود

حاروف ١٩٣٧

انشودة العبقري

يراك بعينه من لا يرا
 يراك بنفسجة في الحضيض
 فيا زهرة في ظلال الربيع
 حنانيك والزمري يبنى عليه
 رأيتك، والعين لما تسعك،
 رأيتك، والعين ملء الفؤاد،
 رأيتك انشودة العبقري
 رأيتك بين يدي ناظري
 فماً وشعت بسما الخلود
 ك في ظلمة اليأس فجر الامل
 وزنبقة في سماء الجبل
 وبدرا تنقل حتى اكتمل
 ضحى الصيف والبدر يغشى الطفل
 احببته في ضمير الازل
 ملء النهى عقداً لا تحل
 واضحة في فؤاد البطل
 فماً اتلقاه غص القبل
 حواشيه بالاثم حتى اشتعل

بيروت ١٩٣٨

من وحي النهد

الامل الاخضر

بعينيك آيات هذا الربيع تجلت علينا وما نشعر
 تفيض بها جنبات المروج فيروى بها الشفق الاحمر
 وتهوي بها خفرات النجوم فيلققها الشجر المثمر
 وتحملها نسائم الصباح فيندى بها الامل الاخضر
 وينشدها الطير فوق العصور قصائد جنت بها عبقر
 جلسنا هنالك والصفى آن يسلسل بينهما الكوثر
 غدير يرف على جانبيه سياج من العشب مخضوضر
 فما راقنا علجان الضفاف ولا هزنا القدح المسكر
 ولكن عطرك فيها يُشم وروحك في دنها تعصر

هاروف ١٩٣٨

من وحي النهود

بعض الرمق

فراذك لا الغصن غض الالهاب لديه ولا الزهر ساهي الحدق
ولا شجر النخل في جانبيه كمهدك ريان غض الورق
تخلّيت عن افقه فاستكان وجفت تراقيه حتى اختنق
اعيدي الى ضفتيه الحياة والزهرة في فيه بعض الرمق
ومري بتغناه مر النسيم تحمّل من راحتك العبق
فقد شرب الدمع حتى ارتوى ولج به الوجد حتى احترق

من وحي الدموع

العراق ١٩٣٨

وحي القمر

قرأتك في الافق حتى جرت سبائكهم في جيوب السحر
وحتى تدفق من جانبيه ضباب على الارض غطى الشجر
واوقد في ذروات الغصون قناديل يزلق عنها البصر
تنوع فيهن لون الحياة افانين تحمل شتى الصور
تلمست روحك في افقها وروحك في الافق وحي القمر
فكانت من الزهر هذا العبير ومن ذروة الغصن ذاك الثمر

طرابلس ١٩٣٨

من وحي النهار

حفاة العقول

تلمست وجهك بين الوجوه ووجه الحقيقة لا يدرك
فلم ادر اي دروب الحياة الى درك غايته اسلك
هوانك ما فتتوا حائمين على نور وجهك او يهلكوا
تراءوا اليه حفاة العقول فما ادر كوه ولا اوشكوا
ولو بصروا من وراء الدموع دموع الهوى ، بك لم يافكوا
ولا كشفت سخريات الوجود لاعمينهم عن غم يضحك

حاروف ١٣٣٢

من وحي الزهود

لون الدموع

هيا بنت دجلة كم ذا احن اليك وتعبت رِيَّاك بي
فكم ليلة لي على ضفتيك شربت بها كبد الشارب
أفيضي على ناظري دمة اري الله في لونها الشاحب
اما زلت يا عين منذ الفراق تشفين عن كبدي الذائب
سيديك لي في ظلال النخيل بكاء الحمام على الغائب
ويشجيك من نسبات العشي حنين الى القمر الغارب

مدراين ١٣٣٩

من وحي الدموع

زهرة نيلوفر

كعهدك بي لم ازل هائماً
اناشدك الامل الباسما
واسأل عن عرفك الياسما
وزهر البنفسج رآد الضحى يظالنه شجر الزيزفون
تعالى الى الروض حيث الندى
يكلل بالفضة المسجدا
وينفجنا كلما غردا
هزار الخميالة انشودة من الحب حافلة بالشجون
الى الغاب يعبق بالمندل
وترقصه كوة الليل
فنلهمو على ضفة الجدول

بديباجة من نسيج الحيا يوشعها زهر الياشين
وكم جال في كمه الازرق
ندى يترجح كالزئبق
ويرفض من شجر الفستق
لاكى ييسم عنها الصبا وتندى بها مقل العاشقين
هنالك ناوي الى العنبر
ونقطف من زهره الاصفر
وان شئت زهرة نياوفر
ترامت على قدميك المنى تبلغ نهديك ما تشتهين
هنالك ماشئت من مجلس
الى رفرف حفاً بالاكؤس
تطالعنا اعين الترجس
فتغضى على حنق كلما اهابت بنا نزوات الجنون

هناك يحدق بالكوثر

سياجان من قصب السكر

يرفان بالامل الاخضر

فنبعث وضاح من قبره لينقع غلالة ام البنين

هناك اغنية الشاعر

مسطرة بدم الناظر

ير بها فلمُ الخاطر

فترقها السحب فوق الربي وينشدها الطير فوق الغصون

هناك مرفضُ اجفانه

يكد يفيض بانسانه

بذوب الدجى تحت الوانه

فيبدو على الافق منه دم وتدمع في القلب منه عيون

من وحي القلب

بيروت ١٩٢٥

القصيدة الخامسة

يا نسمات الشرق

أسكنا وقعت عيني على بلد روى جفوني منها عارض هتن
 اقت غير خلي في ذرى جبل لا الاهل يؤنسني فيه ولا السكن
 لولا خيالك لم يرعف به قلبي ولا تهاك من اجفاني الوسن
 كم وقفة لي في واديه امطره دهمي وانشد قومي اية ظعنوا
 بكيت فيه حياة كلها نصب قضى بها لي دهر كله احن
 بالله يا نسمات الشرق هل بعثت فيك الشذا جلق الفيحاء ام عدن
 هيجت وجد فتى لم يدم عبرته منذ الطفولة الا انت والوطن

(الصلوات ١٩٢٦)

من وحي الدموع

الشاعر الطفل

من ذا يقول معي؟ عينان ملوئهما
قولي معي لم يذب قلبٌ شقيت به
دمع هما غدتا عينيكَ بالحوار
في عين حواء صبحٌ ضرجت قبلي
الا ليسي ما تجنين من ثمر
لا تجزعي وتلقين باسمحة
عيماك بين يديه من دم الخفر
كالشاعر الطفل عسي في خميلته
للطير يصدح غريداً على الشجر
قومي نكن مثل هذا الطير يجمعنا
وينشد الفجر حواماً على الندر
فلا نخاذر من وحش الفلا بشراً
حوضٌ من الماء أو روض من الزهر
ولا ينغصنا وحشٌ من البشر

من وحي الدموع

خيال البرازيل الباخرة ١٩٣٩

الازهار الشائكة

عشر ليا ليك في ظل الصبا خفقت
 اشبعت عينيك من اسجارها حوراً
 فراح يزفن من ظل الى ثمر
 ورحت اعبث بالازهار شائكة
 وكلما مس وقد الشوق جانحتي
 وربما مر ريعان الصبا بفمي
 فجار طرقي بين اثنين ملوهما
 وقلت للروح ذوقي طعم ايهما
 محمرة الافق من خديك باخجل
 وقلت للطير اوقظها على مهل
 وينشد الافق من سهل الى جبل
 من وجنتيك واضفيها على المقل
 الهبت صدرك من عيني بالقبل
 من جيدك البض او من نهدك التمل
 ما يصهر النفس من دامٍ ومشتعل
 اشهى الى القلب من خمر وبن عسل

حاروف ٩٤٢

من وحي اليهود

من سنا امل

تم بي مع الفجر نستقبل بغرته
وجه الحياة مليئاً من سنا امل
تم بي الى الوردة البيضاء ضاحكها
ثم الاقاقة فاحمرت من الخجل
مهما عبثت بها تلقاك مطرقة
يرفض ماء الحيا من كمها الخضر
يا زهرة يصدر الولهان عن فمها
ريان من شفة ريانة القبل
ما الشعر لولاك منظوماً وممتثراً
في جيدك الغض او في طرفك الزل
لهوت دونهما لكن الى اجل
الهو بعينيك ما الهو وربما
ما يبعث الحب من غنج ومن كحل
آمنت بالسحر في عينيك ملوهما
يستلهم الطير ازهاراً مررت بها
شعراً، فتعلم عليه رقة الغزل

بيروت ١٩٣٦

من وحي النود

وحي بشار

اغريت بي نزوات الفن صادعةً قلباً بعودٍ واعصاباً باوتار
يا ليت لي جلدًا يسقي على كبدٍ لم يبق فؤك منها غير اثار
وكلها عبت بالعود لفلة من راحتك توات خلف اوزاري
غني لعل يداً تهوى الى خلدي فتدرك الظل بين الماء والنار
وتلمس الروح في افيائه ثلاً من لحن معبد او من وحي بشار
غني فانك ان غنيت صارفة عني وساوس اوهام وافكار
ينشدن روحي في قفراء موحشة من جيدك الغض او من صدرك العاري

بيروت . ١٩٦٣

من وحي اليهود

سر الله في اللبن

اشمعتني عطر نهديك اللذين سرت
روح سميت بي الى افق تجول به
روح تجسد حتى جال في بصري
في منهما روح عصر بعد لم يكن
من عبقر مقل لولاك لم ترني
وابدع القول حتى رن في أذني

يا روح نهدين لم يمسسهما بشر
وشحهما بدم تندى به شفة
رفقه بروحي عن زهر يدهما
آمنت انك سر الله في اللبن
لم تدع الاك روحاً جال في بدن
بالصبح ريان من دمع ومن مزن

حاروف ١٩٦٢

من وحي الزهود

غني

غني بما شئت لي حتى تعي اذني ما لا يعي القلب ممن قلبه حجير
غني فصوتك معبود الاولى لهجوا بالحق-تي انطوى فيهم وما شعروا
غني لاسمع ما توحى السماء به ويبيع الزهو في اعطافها القمر
غني فما كنت الازهرة شربت منها العنادل ما يندى به الشمر
ياروضة الامل المنشود خف بنا الى الملائك منها الياسم العطر
غني فما اهتز روح الله في وتر الا ليقبس من الهامك الوتر

بيروت ١٩٤٣

من وحي النهود

بلبل غرد

ماذا يكتم في اذا انت شادية
اخرستني وكأني اذ اريق دمي
اصغي وهل انا إذ أصغي وتعبث بي
لي تحت كل يديعنو «البيان» لها
فاستلهمي القلب اسرار الهوى تجدي
يوحي اليك بانغام توقعها
وإذ أحاول ان افضي با اجد ؟
على بنائك للشادي فمٌ ويدُ
او تار عودك الا بلبل غردُ ؟
قلبٌ وفي كل «نوط» منه لي كبِدُ
من روعة الفن في نجواه ما أجد
بين الملائك ارواحٌ لنا جددُ

بيروت ١٩٤٣

من وحي النهود

نهد بارز وفم

قد كنت أؤثر إن القاك معتما
بالصمت ابلغ ما يشقى به الكلم
واكسر الطرف حتى لا أرى قرأ
بيكي فابسم أربكي فيستسم
حتى إذا جلت في عيني ضاحكة
ومس خديك خدي وهويضطرم
ايقتطني للهوى الطاعني والهمني
اسراره منك نهد بارز وفم
وكان للصمت في عيني احجية
لم تدرك لولاك اني تفصح العجم
وظلت اعصف بالنهدين مرتضياً
حتى تحمش من تهويشي الغنم

من وحي اليهود

حاروف ١٩٤٢

انشودة الحب

يا هذه منك اشكو والذي فعات
الحقتني بك حتى لا ارى افقاً
ما زال يغريك بي فن شقيت به
وكان اروع ما يجري به قلبي
انشودة لبست حواء جدتها
انشودة لجنت ابياتها بفمي
عينك في القلب لا يخفى على احد
الا تمالك من عينيك في كبدي
حتى سالت محل الروح في جسدي
انشودة لم تدر لولاك في خلد
حتى مشيت لك في اثوابها الجدد
عينك ثم تولت عزفها بيدي

حاروف ١٩٤٢

من وحي اليهود

من افق الى افق

ما عند عينيك لي والافق يهتفي
يا لي ويا لك افقاً كلما غربت
لشمس مشرفة منه على الفرق
شمسٌ تحضب من عيني بالشفق
شمسان من بلد هذي الى بلد
سيرجع الصبح شمساً بت تندبها
وليس فجرك عن شمسي بنبشق
أواه يا شجر الوادي اما برحت
اغصان دوحك تكسو الارض بالورق
ولا تزال ظلال التين وارفة
والياسم الغض منشوراً على الطرق

من وحي الدموع

اريزونا مارو، ١٩٣٩

الغنج والحور

روحي ترف على نهديك ذائدةً عنك الاماني والاحلام والفكرا
تدودها عنك حتي لا ير بها عينان تفتريان الغنج والحورا
كم حالم يتمنى ان يرى دمه على شفاهك منظوماً ومنتثرا
يروء الصبح من عينيك منبثقا واللؤلؤ الرطب في برديك مستترا
فيمعن الفكر حتي لا يكاد يرى للفن الاعلى الواحه صورا
حتي اذا افتر ثغر الصبح اقراه في صدرك النض الوان الهوى سورا

بيروت ١٩٤٣

من وحي اليهود

يا باعث الصبح

يا باعث الصبح من جفنين ما خفقا الا على مهيج منا واحشاء
هل صنعت للفجر عيناً يتيقك بها وانت تفتح عنه عين حواء
ما كان للفن الا ان ير بها فيكشف الستر عما يجبل الراي
تطغى به الحبة السوداء باحثة عن سرها المتردي في سويدائي
كلنا لفظت روح النديم بها في الكأس لوزين من خمر ومن ماء
فدل عيني ان الصبح منبثق من لخط احور او من ثغر لمياء

بيروت ١٩٥٣

من وحي النهود

عصفورة الغاب

اوتار عودك ما تنفك تعصف بي حتى بسطت عليها ظل اهدائي
وظلت الثم بالاجفان انملة يغري بها الفن تحناني وتنحائي
يا ويح قلبي كم اجني عليه نسا اصغي اليك وكم تشجيه اطراي
ما اروع الفن في كفيك بائمة عوداً بقلب واوتاراً باعصاب
كفان تضطرب الاوتار تحتها رتقاء شوكين من ورد وعناب
تستلهمان اناسيد الهوى افقاً يستلهم الشعر من عصفورة الغاب

بيروت ١٩٢٣

من وحي اليهود

يا ليت

يا ليت عينك لي اذن فاسمع ما
او ليت اذني مرآة تُري بصري
حتى يلد لعيني ما تعي اذني
يا روعة الامل الريان ما خفقت
اوردت عيني ما لا اتقي فمشت
قولي لعينيك ماذا كان من كبدي
لا تبصر العين من وحي والهام
ما لا يعي فيك من وقع وانغام
وتستوي فيك آمالي وآلامي
الا على فمك المعسول احلامي
اليك بي دونما عيني آثامي
حتى تضرجتا من افقه الدامي

حاروف ١٩٦٣

من وحي النهود

ماذا تظنين بي ؟

ماذا تظنين بي ، والافق يرمقنا
وقد تدفق نور الفجر منبثقاً
ماذا تظنين؟ هل اصحو صباحاً
ادنيت منك فما يروى الاصيل به
تحت الظلام وعين الحب ترعانا ؟
من صدرك الغض يوحى الشعر الوانا
فأنشني عنك ام اغشاك نشوانا
ويلفظ الصبح من عينيك ظمآننا
اكتبت ان يلد الزمان مرجاننا
وطلت انعم بالدنيا تكلم فماً
منا وتطاق ارواحاً وابداننا

بيروت ١٩٤٣

من وحي اليهود

سر الله في الكلم

عينك مانفك يغربني سوادها
علمتي كيف لا أمسي على أمل
اذ كنت مني مكان الروح لم ترها
أنى رددت يدي صفراً إمار سمت
ألمي علي حديثاً كنت أجهله
غشيتها والكري المصنوع عيسكها
قد اغضت عينها اليسرى واغفلها
ادنيت من فها صدري وقلت لها
فاجقلت جزعاً ثم ارعوت ودنت
بالليل حتى لمست النور في الظلم
الا وأصبح من ياسي على ألم
عيني ولكنها ممزوجة بدمي
في جيدك البض اشكالاً من النهم
اذ كنت أجهل سر الله في الكلم
ان تستقر وجنباها على ضم
عن اختها الحلم الباكي فلم تنم
جسي أني يقظة ما نحن ام حأم
مني مقرعة لكن فماً لفم

من وحي اليهود

بيروت ١٩٣٦

القصة السادسة

جنون الفن

أفتش عن دمي في كل شيء	أشاهد فيه ما يدينك مني
أفتش عنه في الزهر المندي	على ثغر الصباح المطمئن
فيبدو في الشقيق الغض خدا	وفي ثغر الاقحاح سلاف دن
وفي عين البنفسج كان غنجا	يشير الى الملائك ان تغني
دم صقته بيديك حستي	لبست به غلالة كل غصن
وانضرت الحياة به فاوحت	الى عينيك روعة كل فن
دم يهتز في الدنيا فتروي	حديث الفن عنك به وعنى

بيروت ١٩٦٣

من وحي اليهود

خزر العيون

احاول قبلة وتحول بيني وبين نوالها خزر العيون
فلما زرتني وأجلتُ طرفي فلم ار غير لحظك يقيميني
هممت بها فارجف بي حياء على عينيك جُن به جنوني
أيجرمني حياؤك من غذائي وقد غذيته بدم الجفون
دعيني الشمس خفقان قلبي على نهديك فياض الحنين
وانشد خافه انسان عيني على شفتيك وضاء الجبين
واسأل حظي البسام عما سيبدع في سمائك من فنون

بيروت ١٩٥٣

من وحي النهود

نفثات صدري

اهم بيث ما القى ، واخشى
دعي جفني يغترفان مما
فما انعمتي بالحب لولا
وما كان الذي يدنيك مني
اطاف الافق يطلب مستقراً
فكان على في حلك الاليالي
لعلك تسألين الزهر عما
فيكشف عن صلاتك وهي نشوى
على عينيك من نفثات صدري
اكنْ ويسبغان عليك شعري
خضاب يديك من دم كل حر
على شفتيك الا بعض سري
فلم ير دون افقك من مقر
وفي عينيك مطلع كل فجر
يروقك فيه من لون وعطر
بما في في من عسل وخمر

بيروت ١٩٤٣

من وحي اليهود

عيون سلوى

ارى ماء الفرات يروق عيني كأن عليه من سلوى عيوننا
وقفت حيله واجلت طرفي اسرح في جوانبه الحنينا
واسأل بقعة ، الصقت خدي بتربتها وعفرت الجبيننا
متى عبثت بجذتك الليالي وعرت من عنادك الغصونا
أسلاوي الحبيبة علميني اذاقست الحوادث ان ألينا
فقد اشربتني الهيمان طبعاً وامليت الالباء علي ديننا
تعالى وامسحي بيديك دمعي لانقذ من حرارته الجفونا

بيروت ١٩٥٣

من وحي الدموع

محموم اللسان

كأنك لا ترين دمي ندياً على شفتيك يحلم بالجمان
وان تستشهدي المرأة تلقى يدريك به مخضبة البنان
دم اهرقته بفم ترامي على شفتيك محموم اللسان
يحاول ان يبتك ما تدعى له صبري وجنّ به جناني
سرازلو كشفت الستر عنها لاشرق ناظريك بها بياني
يفيض بها على قدميك ذلي ويدفنها إياؤك في كياني

من وحي النهود

ببرث ١٩٤٣

دم الربيع

شمت صباك في الزهر المندى تدفق منك فيه دم الربيع
واشرف من اعالي اروض يهفو بطرف فاطر وفهم وديع
يجوب اليك باصري وسمعي ويبحث عن سائلك في ضلوعي
فيمفج ثغرك البسام فيها بالطاف ارق من الدموع
يحاول ان ييشك في ضميري سريره وليس بمستطيع
كان عليه من عينيك سراً يقول لعين زجه اذيعي

بيروت ١٩٦٣

من وحي النهود

ما تلد السماء

دعوتك والدجنة ملء نفسي
وأنصر بي قديم الفن أفق
وظلت اجيل في علباه فكرياً
فابصرت الحياة فماً تراءى
كأن الله سواه وعنى
وكننت على يدي فساً وعيناً
فكنت ابراً ما تلد السماء
سمت بك في معارجه ذكاء
تدفق من حرارته الضياء
على شفقيه من دوك الحياء
به قلبي فكان كما اشاء
تحدث عن صباحها المساء

من وحي النهود

بيروت ١٩٦٣

همسات روح

جمالك ملء عين الزهر دمعاً
وينشر في سماء الروض افقاً
ويسبغه جلال الفن شعراً
ويسأل فاك عن همسات روح
يفيض به فم الصبح افتاراً
تضوع ياسماً وشدا هزاراً
على عينيك يتقد احواراً
تكد تجمها شفتاه ناراً
سبائك تعرض الشفق احمراراً
فيمصر فوقها خشن المآقي
لجاز بها الى العنب العقاراً
ولو جلت الطبيعة ناظره

من وحي اليهود

ب. دوت ١٩٤٣

مع الكواكب

سماؤك لا النجوم بها سواه
كان دجى الملائك لم يهيم
أفتشهن عن شمع الاماني
ويعييني اذكارك ان اعينه
اراك مع الكواكب ملء عيني
ويهتفي خيالك ملء فيه
بني لك فلك المعبود عرشاً
على الافاق من كبر وتيه
تباركه يدٌ ينبثُ فيها
اثير تحفق الارواح فيه

بيروت ١٩٤٣

من وحي النهود

أطلي

أطلي من فم الدنيا وجوزي إلى جنبي باصرتي وسمعي
 لعلك تبصرين الفن حراً يجوز إلى الطبيعة كل صنع
 وينشد لحظك القتان شعراً يهز الخافقين بنير وقع
 يفيض به على في ابتسام يقرح ناظريك بغير دمع
 خلعت به على عينيك برداً ترصع من زكي دمي بجزع
 وانبت في سمائهما قسيماً ابست لها على عيني درعي

بيروت ١٩٦٣

من وحي الهود

بين يدي وبينني

سليمي هل أحس وانت ادنى الى عينيَّ من انسان عيني
وقد خفقت نهودك فوق صدري خفوق حشاك بين يدي وبينني
أأصبح شاعراً وقد اتحدنا كما اتحد اللجين مع اللجين
كأنك كنت في جنبيَّ نوراً طغى بين الحشا والنساظرين
أحلمت في دمي فسكنت حتى ذهلت فما اراك ولا تربني
وعدت ارى بلا عيتين غصناً جنيتك من ذراه بلا يدين

من وحي النهود

بيروت ٩٤٣

القصة السابعة

أين نجتمع

وليدة الحب والحياة أما للروح في راحتك مدّسع ؟؟
 ضاق بها الواسع الفضاء فما في طوقه ان يضم ما تسع
 روح تغلّغت في حشاشتها فاشرقت في سمائها البدع
 وكان للصبح خلف جدّتها لون ضئيل اخيال ممتقع
 في غرة البدر من تضاوله محو وفي صفحة الدجى بقع
 وليدة الشعر والجمال سلي ربيعنا الغض اين نجتمع ؟؟
 في الافق حيث النجوم عارية ام في الثرى حيث تنفق السلع
 قومي نكن كالفراش متشعّحاً بالافق نعلوه ثم لا نقع

من وحي القبل

بيروت ١٩٤٢

من كبدي

يا بنت مالي اراك لا افهمي ترثين منذ الهوى ولا ليدي
هذي تروي الحياة من قلبي وذا يد اليراع من كبدي
من بين هذا وتلك تبعثني عيناك جواله الى الابد
استلهم الطرد كل منعكس وألهم العكس كل مطرد
اعلم الطير ان منبثقاً من غير عينيك غير متقد
وان ما يجتنيه من ثمر في غير كفيك غير منعقد
وان ما يحتليه من زهر في غير ديساجتيك غير ند
وان ما في الحياة من امل لم يرق الا اليك بالسند

بيروت ١٩٤٢

من وحي القلب

الوجود والعدم

عيان مخضتان لم تريا الا لديك الوجود والعدم
 تستلهمان الحياة عارية فتلهمان السرور والالما
 عيني ماذا ؟ اكل مفترع بكر الهوى جال فيكما حلما ؟
 وكما لوحث يد لكما حيثما في غصونه العنا
 أكلما مست اليراع يدي فجرتما مهجة اليراع دما ؟
 فلا تدلا علي ان يدي لولا كما لم تشقف القلما
 هيئات ان تشخصا الى افق لم تسبح الروح فيه قبلكما
 ابصرت بالقلب ، قبل ان تريا ، من وجه حواء مقلة وفا

بيروت ١٩٦٢

من وحي القلب

مخالب السبع

اسير عينيك ما يزال يرى عينيك في كنه هذه البدع
 يراهما في الدم المراق على ثغر الحميا ومخالب السبع
 يراهما في الحياة كاسية بالبؤس عريانة مع المتع
 ما اروع الفن وهي دامعة حتى اذا ضاحكته لم يرع
 كان للعبقري في دمه لونا من الخلد غير منطبع
 يراه بالروح خاف عريته وتظفر العين منه بالسلع
 عيانا ما انفك تحت جفنها سر من الفن بعد لم يدع
 تطفئ على الفكر من اشعته صباه فراسة بلا ورع

بيروت ١٩٤٢

من وحي القبل

من دم الحديق

لا تطرقي فالسما. ترمقنا
والليل يطوي الهلال في الشفق
لا تطرقي تلفظيه باسمه
ويسبح الفجر منك في العنق
لا تطرقي فالسما. عارية
والارض مقلوبة على الافق
ما تبصرين السما. تحملنا
منبثة النيرات في الطرق
هذا زمان الربيع فبتسمي
للزهر ريان من دم الحديق
مري على روضه تري قلبي
خط على كل زهرة خلقي
يا الربيع الحبيب ضمخه
بالطيب مجرى نسيمك العبق
ولونت بالفنون جدته
عيناك حتى انتشا ولم يُفقد

من وحي القبل

بيروت ١٩٤٢

عبقريّة الحلم

يا عبقري الظلام هل خفقت
فيك الرؤى عبقرية الحلم ؟
زدني حنيناً الى التي عبثت
بالقلب حتى تخضبت بدمي
زدني تزوعاً الى الحياة ، الى
بضع ليال كثيرة اللام
وربما زاد في الاثام دم
يجري به منذ ما نذر قلبي
كان الهوى قبلنا يداً بيد
وعاد في عودنا فألقم
وايت ارماسنا تقفي بنا
حتى يسيط الهوى دماً بدم
ويرجع الكون عن تجزئه
للاولين ، المحار والرحم
ويرعوي الحق بعد ضلته
مخضب الناجدين من ندم

بيروت ١٩٥٢

من وحي النهود

ناجي نجوم الدجى

أشقت مما يهزني سحراً ان لا يروي جفونك السحر
 ناجي نجوم الدجى بما فعلت عيناك ايام لفنا الشجر
 اطوبك في راحتي وادعة خرساء الا الحنين والنظر
 وكلما تمنت على شفتي عيناك ادمى شفاهك الحفر
 وجزت حد العفاف فيك الى رمانة 'جن' فوقها الثمر
 فاهتزت الارض من يد عبثت بالصون حتى تكلم الحجر
 وقال سجل عليه جراته يا ليسل واشهد عليه يا قمر

كولاب ١٩٣٩

من وحي النهود

دم العنب

اغريت بي حنة الفنون فما ابدعت حتى شقيت بالادب
يا حليلة الروح لم تهن صلة لولاك بين الاديب والذهب
حسب يراعي الشقي أن على شقيه عز الحياة يهتف بي
وحسب هذي الحياة ان على كني انبوبة من القصب
تنهل من مهجتي معتقة يرفض من كاسها دم العنب
انبوبة يرهف الجمال بها حسي ويهتز تحتها عصبي
كأن من فيك في قرارتها خمرأ تد الجحيم باللهب

حاروف ١٩٢٢

من وحي النهود

حرارة ودم

وليده الشعر هذي قلبي بالفن فالفن انت لا الكلم
لولاك لم تجر انلي ذهباً ولا استوى في سماءها القلم
يراعة ملء شقها ادب يرفض من كبريائه الألم
تسريرن كاروح في مفاصلها فأنت فيها حرارة ودم
في كل بيت مما تشيد به وقع على اخافقين متهم
وكل انشودة تمر بها من روضك الغض مقلة وفهم
يجري مع الفن في مقاطعها صبحٌ على ناظريك يبتسم

بيروت ١٩٤٢

من وحي النهود

وليدة الروح

وليدة الشعر صفقي تجدي قلبي على راحتك يضطرب
واستلهمي الطير فوق بانته يشدو فتبتز حوله القضب
فالفن في سيرة الهوى ، غرد يشدو ومصغر يهزه الطرب
روحان دون اكتناه سرهما تضافو الغواشي وتكشف الحجب
وليدة الروح ما رأيت دماً الا على معصميك يلتهب
حرارة الحب لا قبل فما الا لتعطيه بعض ما يهب
أما ترين الهوى يسيل دمي ايان يعاو شفاهك اللمب

بيروت ١٩٦٢

من وحي القلب

نهدان

يا ظبي من ذا الذي يرد يدي عن ان ترويك من دمي حورا
انشودة من في ارق بها عينيك حتى تكون مبتكرا
ويخفق الصبح تحت افسلة مر بها فوك يلفظ الدررا
شعر سرت في الظلام جتته وزورت في سمائه القمر
وكان من قبل ذاك محتبسا في فيك حتى بسمت لي ظهرا
شعر عيج الحياة في دمه نهدان في صدر امك استعرا

بيروت ١٩٦٢

من وحي القبل

روعة الوشن

اكثرت من ذكر ناظر يك وما يحسق بالناظرين من فتن
حتى كأني قرأت بينهما ان الذي كان منك لم يكن
عينان يغضي اخیال دونهما ويصدر الفن ضيق العطن
وكلما ازددت ففكرة وقفت دون تجلیك روعة الوشن
عينان يهتر تحت سلكهما لوانان من فاتن ومفتن
لوانان يضوی احیاءاً بعدهما عما يعي القلب من غم الزمن

من وحي القبل

بيروت ١٩٦٢

روائع الفتن

اصبحت مما ارى واسمع لا روحي يسميع الورى ولا بدني
وكلماء ازددت رؤية حسرت عيني منهم روائع الفتن
حتى اذا جلت خلف باصريتي واهتز صوت الحياة في اذني
الصقتني بالتراب الشمه واسأل الارض عن بني وطني
احببتهم لا لانهم بشر اوزارهم ملء عيبة الزمن
لكن عينيك دلتا قلبي ان الغوالي وليدة الدمن

بروت ١٩٦٢

من وحي القلب

روعة المشيب

لا يُقَدَّر ، عينيك ما ترين على راسي مما ينم عن كبري
هذا شبالي ، وكنتُ افقده لو كنت مستغنياً عن القمر
حققت فيه الرؤى التي حلمت عيني بها ان تراك من صغري
لا تنظري زهرة الشباب ، فما يغري به ، قاصرٌ على النظر
واستلهمي روعة المشيب ففي إشراقه موجة من الفكر
عارٍ ويكسوك من اشعته باخاطفين الحياء والخور
يسقيك من دمعته ومن فمه خرين ما زفتا الى بشر

لم يرتضب فاك عبقري دمي لولا هوى الاربعين من عمري
قلب وعقل تضافرا فسمت غر القوافي اليك في اثري

من وحي اليهود

حاروف ١٩٤٢

القصة الثامنة

دنيا ودين

عيناك ملء الحياة فنا تشقى بالوانه الفنون
تعرف منه القلوب شعرا وتدعى سحره العيون
من لي بعينين لم تكونا الا لاشقى بما يكون
حديقة للجمال فيها دنيا كما اشتهي ودين
النشودتي في الحياة منها عينان يعلوها جبين
ومبسم لا يذيب قلبي الا على جمره الحنين
الوحي الا له عصي والفن الا به ضنين
آمنت ان الحياة أم الله في قلبها جنين

بيروت ١٩٤٢

من وحي النهود

نهدان کا عیان

ولیدۃ الروح کم اداری من اجل عینیک کل عین
و کم اری شاننی وجہاً یحول بین الهوی و بیني
حتی کافی ابوک مہما یشنک زین یزنک شینی
ہلم فحیا بلا ریاہ حیاء غرین عاشقین
یستلہمان اخلود قلبا انقی بیاضاً من اللجین
تحرسہ من جمیل عین یطغی علیہا ہوی بشین
وینشدان الحیاۃ اقصی نهدین فی الحب کاغبین
یعالوہما کوکبان مرا بالشفق الغض مرتین

من وحي النہود

بیروت ۱۹۷۳

روعة القمار

وليدة الروح ما علينا ان نستقي من دم الحياة ؟
قومي وخلي الحسود يشقى بمايعي من غذي وهاتي
قومي فما اخضلت الالاماني الا على اقل الجناة
ولا تراءى صباح نعمى الا على اوجه العواة
هلا تودين ان تكوني انشودة في فم الحداة
ذوقي اذن لوعة القماري بين يدي اشجع البراة

من وحي اليهود

بيروت ١٩٦٣

خلف النجوم

وليدة الروح هل تريني الا كما شئت ان اكونا
اردتني شاعراً فكانت عيناي ملء الدجى عيونا
ينشد من خلف النجوم افقاً يكشف لي سر المصوننا
فكنّ اظها الى سناه لحناً واشقى به جفوننا
وعدن يسألن عنك دنيا تملأ قلب الحياة دينا
فكنت في وجوها هلالا اذ لحت في افقها جيلنا

بيروت ١٩٤٣

من وحي النهود

أمنيّتي

بفيك لي زهرة تقيها حر الجوى من حشاي روح
ارعتها مقلة ، فؤادي بين يدي لحظها جريح
الشمها كي اشم منها ما لم اكن باسمه ابوح
ما زهرة تستجيل عطراً كزهرة عطرها يفوح
ولست ممن يرى الاماني فجراً على مبسم يالوح
امنيّتي ان اذوق حباً في النهدي من لدعه جروح
والحب مرآة كل فن تضل في متنه الشروح

بيروت ١٩٦٢

من وحي النهود

القصة التاسعة

ابیات شعر یے

اسمعی لی والدجی یجب شخصی اتنی
والہوی یجدق بی ریان مما اتنی
والمنی بین یدی نجوای جنلی تننی
ویکاد الحلم الخافق یوی مطمئنا
ناشداً عینک والدنیا معی ایان کن
ویکاد البدر یهتز لنا حتی یجنا
والدراری حوله یرقصن آحاداً ومثنی
والنسیم اربط یجتاز الی الاروض وهنا
حاملاً من کل ما یبعث فی الروح معنی
فاتخذت المیل دون الاعین الخزر مجنا
وتزودت الهوی کل الهوی روحاً وفنا
واتخذت البدر کیلا اخطی السدة خدنا

وتشوفت الى ابيات شعري اين هن
 فاذا البيت الذي اعبد في جنبك يبنى
 واذا البيت الذي اقطف من عينيك يبنى
 واذا البيت الذي اصر من عطفك يثنى
 واذا انت الى الروح من الشاعر ادنى
 واذا الروح التي تخلد في روحك تقنى
 بيروت ١٩٣٧
 من وحي النهود

بين سالفتيك

قُبِّلْ طبعتم بها على خديك احمد والمسيحا
 وسألت عن ديني عقية هما فاسلمه ذبيحا
 وطفقت احفر بين سا لفتيك لي وله ضريحاً
 آمنت فيك فكنت ار وع فكرةً واجدً روحاً
 ونثرت احلامي على نهديك فانبثقت جروحاً

من وحي النهود

ساندياغو ١٩٣٩

ليلة عرس

اسألني الروضة هل كان بها الاك غرسني
وهمل العطر الذي يعبق منها غير نفسي؟
زهرها الذابل يا ممي غدي والغض امسي
وعلى المخضر من اوراقها سطرت يا سي
فبت منه على وجه السما صبغة ورس
وهوى كالزهر المنشور في ليلة عرس
وتواري لم يرق عيننا ولم يعلق بحس
هو مثلي تعبق الآفاق منه وهو منسي

من وحي القلب

باريس ١٩٣٧

فراش يتبارى

ما تمرين بآمالى	فى الروض حيارى
يتراين على الزم	ر كباراً وصغارا
ويساجلن دواليك	على الدوح المزارا
ويعانقن متى شه	ن شقيقاً وبهارا
واذا البسها من	لونه الزهر إزارا
وسقاها من سقيط	الطل شهدا وعقارا
فبدت الوانها الزه	ر لجيناً ونضارا
ومضت تحتال من غص	ن الى غصن سكارى
تبدى فوقه طو	را وطوراً تتوارى
خلتها فى افق الرو	ض فراشاً يتبارى
	من وحي القبل

عهد الامان

ما الذي الهالك عن ذكرى ليالينا اخسان ؟
وعن القلب الذي كان كثير الحفقان ??
يوم احللتك من نفسي في اسمي مكان
اذ تعاطينا المني تحت ظلال السنديان
ورشفنا من شفاه الزهر معسول الاماني
ورعينا الحب من روضته غض المجاني
وكتبنا فوق طيات الدجى عهد الامان
وعلى حاشية الافق بخط ارجواني
وعلى التهرينا حف به من اقحوان
وبما رف على جنبه من رند وبان
وعلى المرج بما اهتر لنا من علجان
وبما انبث على جنبه من معز وضان

ومن الطير كتبناه على كل لسان
فقتنى وهو والغصن به معتقان
وبه امل على الوادي احاديث الجبان
فبدا الفردوس في انحاء جم المسماني
في قطوف من جنى اخلد على الماء رواني
وعيون من حسان الحور والولد رواني
قلدتهم يد الله عقوداً من حمان
وكستهم جلايب من الحبر الرياني
ذلك العهد الذي كنا به نهدي لسان
مسا الذي الهاك عن ذكرى لياليه الحسان
ومن القاب الذي كان كثير الخفان

باريس ١٩٣٧

من وحي الدب

انت مني

انت مني وستب	تين وابقى انا منك
فلماذا كلما الق	اك تبكين وابكي
أهو الدمع ام الع	هم مخلوطاً بمسك ؟
ام هو الحب ، وشأن ال	حباب اشكو ونشكي
خل نسك الدين لا	ناس فنسك الحب نسكي
وتعالي نطلق الاء	ين لا اللسن تحكي
هن يسألن كما شا	الهوى عني وعنك
أبلا سلك رمت عي	ناك قلبي ام بسلك

باريس ١٩٣٧

من وحي القبل

باقة زهر

كنتِ باريسُ وما زا	ت لنا باقة زهر
إن تلاشت زهرة منه	ك تحليتِ بعشر
وجمال الحب في أف	قك تعرين ويُعري
في لم تحت لم يا	هب صدرأ فوق صدر
غير أن الزهر في رو	ضك لم يحفل بعطر
وغناء الطير في دو	حك لم يحفل بشعر
وجمال الشعر في أف	قك لم يحفل بسحر
والهوى كل الهوى فيه	ك ولكن غير عذري

باريس ١٩٣٧

مو وحي القبل

فتشت عنك

فتشت عنك مع النسيم فكنت هينة النسيم
ومع النديم فكنت روح الله في كأس النديم
ولدى الكروم فكنت لون الصبح في عنب الكروم
ومع الفطيم فكنت احلام الرضاعة للفطيم
فتشت عنك فلم اجدك وانت في الصميم
في خاطري المنبث خلف الافق يعبث بالنجوم
في روحي الموجه يطويها الجديد الى القديم
تهتز بين يديك حائرة المنى شتى الموم
فتشت عنك وانت بين يدي سابعة النعيم
ويدي تجول على حشاك البض صاحبة الجسيم
فتشير آلامي على نهديك دامية الكلام
ويكاد يعصف بي ثقلها على الكشح المضم

بيروت ١٩٤١

غياض ورياض

سبجت بابتك في الافق شمسٌ وبدورٌ
وعلى الارض غياضٌ ورياضٌ وقصورٌ
ومن الفردوس في الجنة ولدانٌ وحورٌ
سبجت فانبت في العا لم من قدسك نورٌ
ومشت فيه الى الا ه عيونٌ وثغورٌ
يتناجين فتهتز قلوبٌ وشعورٌ
فاذا الافق وما في الافق رقٌ وسطورٌ
واذا ارحمة الكون عليهن تدورٌ

من وحي الدموع

أريزو، أمارو ١٩٣٩

الحلم الشارد

رحماك اهل ابصرتي هائماً في الافق خلف الحلم الشارد
والنجم في بحر الدجى سابح ضاق عليه شبك الصائد
في ذمة البين دموع جرت على شفاه الوتر الجامد
تبكي ليالينا التي صفقت روحين منا في حشاً واحد
والقبل الهوجاء تروي دمي من جيدك المطوي في ساءدي
الله ما اعذبها خلصة كم بها الدهر فم الحاسد
رقت حواشيها فكدنا نرى علمنا في حلم الراقد

من وحي الدموع

العراق ١٩٣٨

عن شفتي فاطم

فاطم يا ملء في روعة تملأ بي افئدة العالم
مري على الروضة واستنشدي بليلها اغنية الياسم
واستقبلي الدمة من قلبه هاتمة بالامل الباسم
يا دمة الشاعر يندى بها في الليل جفن الشفق الحالم
اثقلت جفني يا شد ما رفعت بي عن حلم النائم
ما كنت الازهرة فتقت اكمامها عن شفتي فاطم
اواه ، ماذا عند عينيك يا فاطم للساھر في «الكاظم»

العراق ١٩٣٨

من وحي الدموع

شاعر بغداد

أهمني بالامس انشودة	الهمة لها بلبك الشادي
غنى على الذروة حتى اذا	انشدته خف الى الوادي
والتف بالاوراق من دوحة	تحنو على بضعة اوراد
وكلمنا انشدته مقطعا	اوحى الى الروضة انشادي
فاضطرب الزهر باكامه	ينفض عنه حلة الجادي
ويسبح الآفاق عن قطمة	غنى بها شاعر بغداد
يلفظ من جفنيه اغنية	ريانة من كبدي الصادي

من وحي الدموع

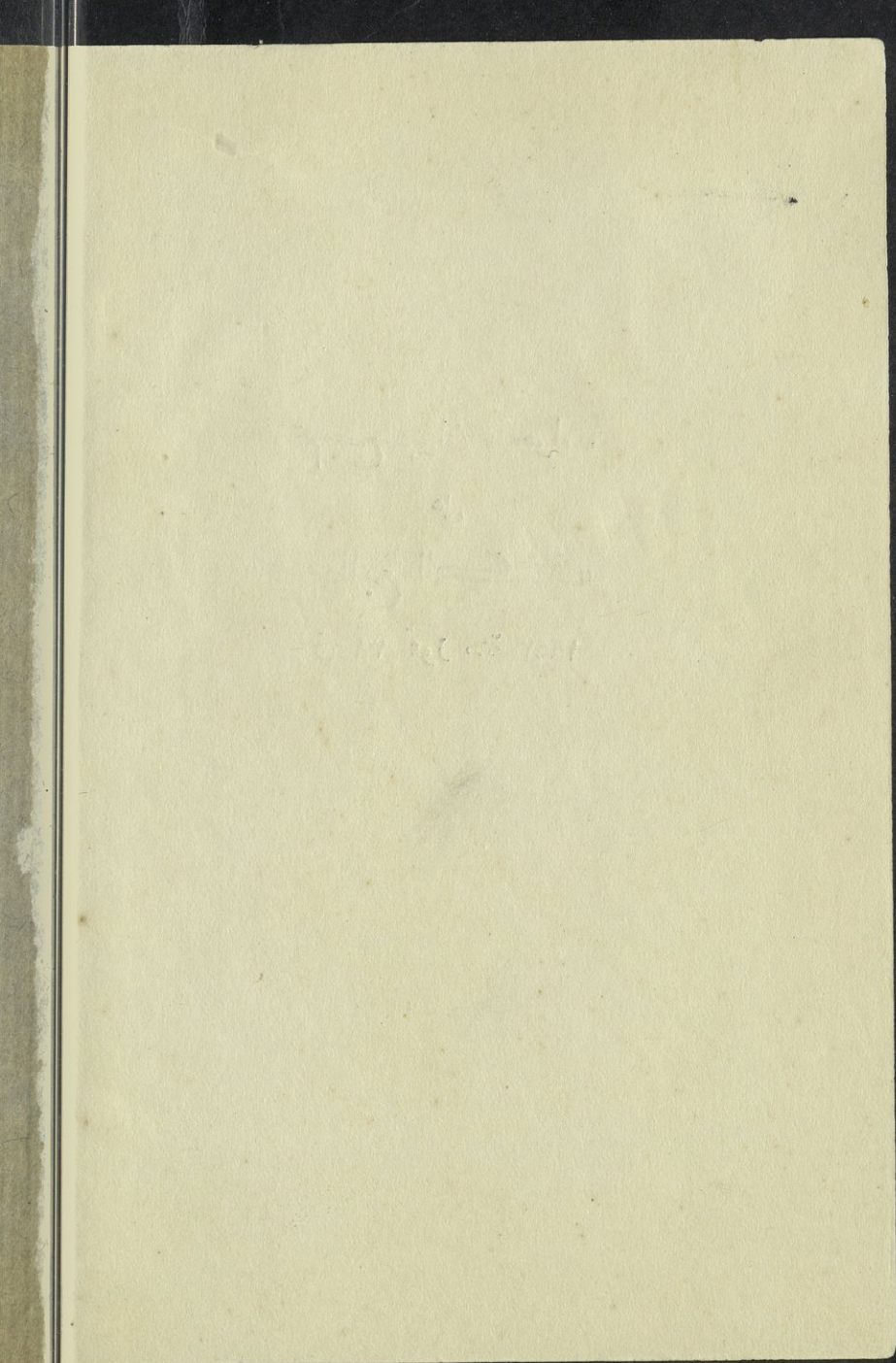
العراق ١٩٣٨

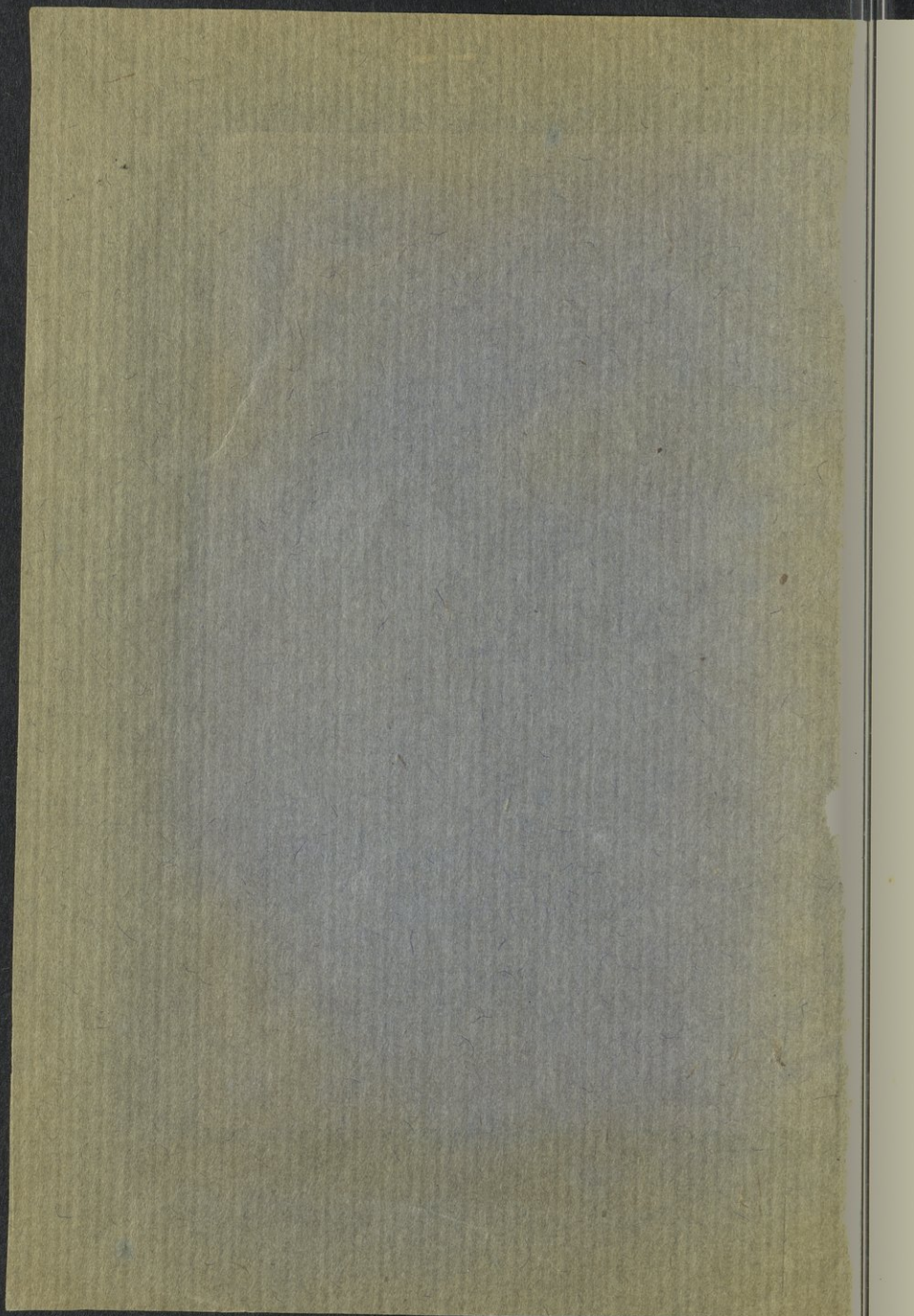
تم طبع ديوان « حواء »

على

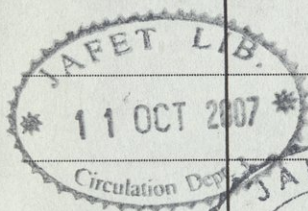
مطابع الكشاف

في ٣١ تموز سنة ١٩٤٣





DATE DUE



الحوماني، محمد علي
حواء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034149

American University of Beirut



General Library

892.71
Ha589hA